



صدقة جارية لجدتي " كريمة محمد طلبة "
أرجو الدعاء لها.

الموضوعات :-

- " تعظيم شعائر الله ونشرها "
- " لا تستغفر لأعداء الله "
- " لا حرية في معصية الله "
- " الدنيا دار ابتلاء "
- " إياك والغرور "
- " التوبة من الذنب "
- " فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة "
- " من معجزات القرآن الكريم "
- " الإيمان بالسنة والتسليم بها "
- " الإيمان بالملائكة "
- " حكم سب الدين "
- " فضائل التسبيح والاستغفار "
- " أول غزوات الرسول ﷺ "
- " المسجد الأقصى "
- " الاستهانة بالمحرمات "
- " نعيم القبر "
- " مداخل الشيطان "

- " الإيمان بالأبراج "
- " عدم ارتكاب الذنب لمجرد انتشاره "
- " زيد بن الخطاب "
- " طالوت وجالوت "
- " المنافق أشد خطرًا من الكافر "
- " النبي اليسع - عليه السلام - "
- " حكم سماع الأغاني "
- " الكتب السماوية "
- " حكم مصافحة الرجال للنساء "
- " ليلة القدر "
- " أصحاب الرس "
- " أصحاب السبت "
- " زكارة الفطر "

" تعظيم شعائر الله ونشرها "

ماما ماما الحقي إبراهيم مش صايم أول يوم رمضان !!!
هذا ما سمعته "أمنية" وهي تطهو الطعام استعدادًا لفطور أول يوم من أيام هذا الشهر المفترج ..

نظرت أمنية لابنتها "سجدة" تستمع لشكواها، ولكن أتى "إبراهيم" مسرعًا من الخلف قائلاً :- "والله والله والله سجدة مصلتتش العشاء انبارح"
فقاطعته سجدة :- بس مفطرتش أول يوم رمضان

فقبل أن تكمل جملتها زاد إبراهيم حدةً وهو يصرخ :- الصلاة الركن الثاني لكن الصوم الثالث يعني أنتي غلطانة أكثر مني
هنا تدخلت الأم بعد أن عاتبته بنظراتها فتأسفا الإثنان على الفور ..

أخذتهما أمنية لغرفة الجلوس ثم نظرت لسجدة وأخبرتها أن تعتذر لأخيها الأكبر وأن تعاهدها ألا تتحدث معه كذلك ثانيةً، ففعلت سجدة بتأفف وكذلك فعل إبراهيم ..

أمسكت أمنية يد إبراهيم وطلبت منه أن يخبرها بأركان الإسلام الخمسة فأشار للإصبع الأول وقال :- هنا الشهادة، ثم الإصبع الثاني الصلاة التي هي أساس الدين ونظر لسجدة وهو يقول جملته تلك، أما الثالث فهو صيام رمضان، والإصبع الرابع الزكاة، والركن الخامس والأخير هو حج بيت الله ولكن لمن استطاع ..

أمسكت أمنية يد ابنها وحاوطة إبهامه ثم طلبت منه أن يمسك شيئاً، فلم يستطع، تبسمت ثم مسكت إصبعين، فلم يستطع، وفعلت ذلك مع جميع الأصابع وهي تضحك من ردة فعل إبراهيم ..

- اتركي أصابعي يا أمي حتى أتمكن من إمساكه .

قالت الأم :- أتعني أنك تريد استخدام أصابعك كاملةً وإلا لن تستطع الإمساك به،
صحيح !

- نعم

ربتت أمنية على كتف إبراهيم قائلةً له :- كذلك أركان الإسلام يابني، فلا يمكن أن أقل من شأن إحداهما بحجة أنه تلا الآخر أو العكس.

فهم إبراهيم مقصد والدته، لتنظر الأخيرة لصغيرتها وهي تخبرها أن أخيها مريض ولم يستطع الصوم وأن الله -عز وجل- أعطى رخصة لمن هو مريض كما أن إبراهيم أخبرني أنه سيعوض ذلك اليوم بآخر ..

حُلّ النزاع ولكن ذهن الأم مازال يفكر لِمَا لم تشعر سجدة بالذنب عندما تركت فرض العشاء ولم تتقبل ألا يصوم أخيها !!

ظل السؤال في ذهن أمنية حتى أتى زوجها فأول ما فعلته أن قصّت عليه ما حدث ليدخل في نوبة طويلة من الضحك !

سألته إذا كان فيما قالته ما يستدعي ذلك !!

فقال لها :- كنت دائماً أحرص على أن يعيش أولادنا في جو مليء بالعبادات، أليس كذلك!

ردت أمنية :- نعم

- وهذا حصاد ثمارنا

• لم أفهم !!

- علمت سجدة أن المسلمين يستقبلون شهر رمضان بالصيام وتجد جميع من حولها يصوم فعندما لم يفعل أخيها أنكرت فعله ولم تتقبله، على عكس ليلة أمس فربما وجدت أحداً يؤخر صلاته فلم تشعر بذنبٍ كما شعرت بذنب إبراهيم اليوم، عندما نعظم شعائر الله ونحيي سنن رسوله تصبح كالعادات ويفعلها الجميع دون قلق أو حتى دون أن يشعر أنه يفعل شيئاً إضافياً، فعندما يذهب الجمع لصلاة الجمعة نستنكر من لا يفعل على الرغم من أننا نهجر المساجد طيلة أيام الأسبوع، فعلينا أن نهاجر بما أمرنا الله وأن نفتخر بالحلال وأن ننكر الحرام في العلن فربما يسمعنا أحد ويتوقف عن ذنبه، أو آخر يراك تفعل معروفاً فيقلدك ومن يراه يقلده وهكذا فتعم شعائر الإسلام من حولنا.

" لا تستغفر لأعداء الله "

"يعم مش يمكن يكون عند ربنا أحسن مني ومنك !!"

أوشك أن يبدأ عراك في إحدى المقاهي بعدما علموا بوفاة المدعو "أشرف" البالغ من العقود أربعة، أشرف كان يجلس في هذا المقهى باستمرار وقد كان معروفًا بأفكاره الغربية حتى نعتته البعض بـ "الملحد" بسبب آراه الشاذة واعتراضه على أغلب الفروض الدينية بل كان يرفضها صراحةً ويقلل من شأن السنن ولا يلق لها بال، كان لا ينتمي لدين معين فلا تعرف إن كان يتبع دين الإسلام أو المسيحية أو حتى اليهودية فإن سألته أجابك بكل دبلوماسية قائلاً :- " أليس جميعها أديان تدعو لله ! فما الفائدة أن نتبع إحداها فقط ! " فتسأله إن كان يؤمن بوجود الإله من الأصل ؟ فيستمر في دبلوماسيته إن كنا نأكل ونشرب ونستيقظ وننام ونعمل بمفردنا فما الفائدة من إتباع أوامر إله !!"

قد تغيب عن المقهى ثلاثة أيام ولم يسأل عنه أحد حيث كان يبغضه الجميع، حتى علموا بوفاته فمنهم من أظهر فرحته رغمًا عنه، ومنهم من دعا له بالرحمة، ومنهم من ظل يستغفر له ..

استنكر الذين فرحوا فعل الذين يستغفرون له ! إنه كان ملحدًا ! كان يطلبون من الله أن يعفو عن شخص لم يؤمن بوجوده من الأساس !!

فقال إحدهما :- "يعم مش يمكن يكون عند ربنا أحسن مني ومنك !!"

أشعلت تلك الجملة غضب عدد كبير من الجالسين حتى أنهم كادوا أن ينهالوا عليه ضربًا فتدخل آخر محاولاً تهدئة الأجواء قائلاً :-

" لقد أخطأت هذه المرة، لا يمكن أن يكون شخص أقرب منك للإله الذي لم يعترف بوجوده من الأساس ! كيف يكون له قريبًا وهو لا يؤمن به وأنت تعبده ! لقد ذكرتنى بوفاة أبي طالب عم النبي -صل الله عليه وسلم- الذي آواه وحماه ودافع عنه وكان يخشاه كفار قريش، فما بالك بمن فعل كل ذلك لرسول الله ! جاءه الرسول لحظة الوفاة وطلب منه أن يتلفظ بالشهادة في وجود أبي جهل وعبدالله بن أبي أمية الذين

قالوا له : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ ، أي يقولون له أنترك ملتنا وملة آبائنا !
فاستمر محمد -صل الله عليه وسلم- قائلاً لعمه :- "قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك
بها عند الله" ، يطلب منه الرسول أن يتلفظ فقط بالوحدانية حتى يستطيع أن يشفع له
عند الله، لكن أبي طالب ورفض أن ينصت للرسول -صل الله عليه وسلم- وكان
آخر كلامه أنه على ملة عبدالمطلب، فحينها استغفر الرسول له فنزلت الآية الكريمة
:-

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) سورة التوبة.

أي أن الله -عز وجل- يأمر النبي ألا يستغفر لعمه بعدما رفض التوحيد.

فما بالك بأشرف الذي لم يقدم شيئاً للإسلام ولا للرسول بل في الإعراض عن
أوامرهما !!

" لا حرية في معصية الله "

"ديه حرية شخصية"

تلك الجملة المكونة من ثلاث كلمات فقط قادرة على أن تخلّ بنظام كوكب بأكمله..

أدعى "رؤيا" وأبلغ من العمر ٢٢ عاماً، تخرجت من كلية التجارة هذا العام، ولازمت المنزل حيث أنني لم أجد مهنةً تناسبني، وذلك الأمر جعلني أقضي أوقاتاً طويلةً على الهاتف خاصة في تصفح مواقع التواصل خاصة برنامجي الانستجرام والتيك توك كنت أتابع العديد من الفتيات اللاتي حققن شهرة واسعة على نطاق هاتين البرنامجين، كنت أرى السعادة في أعينهن عندما تتم دعوتهن على فطور شهي أو لحضور افتتاح مكان ضخم، كنت أحسب لهن كم من هدايا حصلن عليها هذا الأسبوع، كنت أعلم أنهم يجنون المال دون تعب أو مشقة !

كانت ظاهرة خلع الحجاب تمر عليهن واحدة تلو الأخرى، كلما كانوا يتراقصون أمام شاشة الهاتف كلما زادت نسبة المتابعين وبالتالي تزداد الدعوات والهدايا وترتفع قيمتها ..

كنت أتمنى أن أصبح واحدة منهن، أن أجنبي كل هذه الأشياء دون أن أبذل شيئاً، فقد بحثت عن عمل يناسبني براتب مقبول لكنني لم أجد على الرغم من حصولي على درجة البكالوريوس بينما في الجانب الآخر الكثير منهن لم يحصل حتى على شهادة الإعدادية !! لا أخفي عليكم الأمر فكرت مراراً وتكراراً أن أفعل مثلما يفعلون، لكن بعض من تلك المبادئ التي تربيته عليها تمنعني، المقابل يغريني ! أموال .. هدايا .. حضور احتفالات .. سفر .. كل ذلك مجاناً !!

حسنت الأمر وقررت أن أجرب، فيديو واحد فقط لن يكون معضلة !

إنها تجربة ليس أكثر ..

وقفت أمام المرأة ووضعت الكثير من مساحيق التجميل -أعلم أن ذلك يساهم في جلب المتابعين- ، ارتديت ملابساً ضيقةً بعض الشيء -هكذا أراهم يفعلون- ، أخرجت بعض الخصل من حجابي، وأخيراً قمت بتثبيت هاتفني وشرعت في بدء الفيديو ..

فُتح باب غرفتي فجأة لأجد أبي أمامي مندهشاً من منظري وسألني عما أنوي فعله، لم أستطع الكذب فصارحته أنني سأقوم بتسجيل مقطع صغير وسأقوم بتحميله على التيك توك ..

ما إن سمع هذا الاسم إلا وزاد صراخه وحدة كلامه، في البداية حاول أن يكون رحيماً بي وجلس يسألني عما دفعني لذلك فلم أجب فكررها كثيراً وعندما لم يجد رداً ظل يوبخني ويرمقني بنظرات قاسية ثم عاد ثانيةً يقصّ عليّ أحكاماً كثيرة لم أكن بحاجة لسماعها فقد اتخذت قراري ..

حينها لم أجد ما أرد به على أبي فقررت أن أستخدم تلك الجملة التي تستخدمها أغلب الفتيات التي أتابعهن، فنظرت لأبي ثم قلت له :-

"أنا مش شايفة ما يستدعي للي أنت بتعمله ده، أولاً وأخيراً ديه حرية شخصية" مجرد أن سمع أبي جملتي الأخيرة وجدت صفةً قويةً على وجهي ..

ثم وجّه نظره إلي قائلاً : - " لقد حاولت أن أكون صديقك مثلما اعتدت أن أفعل معك، جنّت لأحدثك بلين لكنك لا تبالي، ذكرتك بما رببتك عليه ولم يتحرك لك ساكناً، بعدما كبرت على طاعة الله تودين الآن أن تعصيه، صحيح ! عندما منحك الله نجاحاً فائقاً في كليتك أول ما تفعليه هو عصيانه ! من أين أتيت بالجرأة التي جعلتك تخرجين تلك الشعيرات ؟ تريدن أن يشاهدك العالم بأكمله وأنت تتمايلين على أنغام الموسيقى ؟ هل هذه أنت يا رؤيا !!

امتلات عيون الأب بالدموع عندما تلفظ اسم رؤيا، فنظر لابنته قائلاً :- " تعلمين جيداً ما سبب اختيار هذا الاسم، لقد رأيتك قبل أن تنجبك أمك في منامي، كنت كالبرد، جلست أداعبك حتى استيقظت على أذان الفجر، كنت رؤياي نظر الأب لرؤيا ثم أردف :- وستظلين.

ارتمت رؤيا بين ذراعي أبيها واعتذرت له باكيةً نادمةً عما كانت تنوي فعله، فربّت عليها ثم همس لها بلطف :-

" تذكري دومًا يا رؤيا، حرّيتك الشخصية تنتهي عندما يتعلق الأمر بالحدود الدينية"

" الدنيا دار ابتلاء "

"أنا خلاص تعبت، ليه يارب بيحصلي كل ده"

كانت تلك الجملة التي ألقاها "عمر" على صديقه "أمجد" قبل أن ينهمر في البكاء ..
عمر يدرس في كلية الهندسة وهو في العام الأخير له، يبغض الحياة بشكل كامل، يرى أنه لا يصل إلى ما يستحقه، فبعدما كرمه الله بدخول الكلية التي تمناها منذ الصغر رسب في ثلاث مواد في العام الأول وكانت تلك المرة الأولى التي تحدث له إلا أنه اعتاد الأمر كل عام ..

في العام الثالث له قابل "آمال" وكانت بمثابة طوق النجاة له، فوجد بجوارها ما لم يجده في عائلته، فكانت أسرته حادة بعض الشيء خاصةً والده كان جاف المعاملة حيث أنه كان يقتصر قواعد التربية الصالحة في توفير الطعام والشرب فقط لأولاده..

أحب عمر آمال بصدق وكان يبذل قصارى جهده حتى يتقدم لخطبتها وما إن تحدث مع والده في الموضوع فقابلته برفض شديد مُدعيًا أنه مازال طالبًا ..

عندما علمت آمال بموقف والده لم تخاطر هي الأخرى فلِمَا قد تنتظر شخصًا لم تظهر أية ملامح لمستقبله حتى الآن ! فكم ستبلغ من العمر حتى تهدر بعضه !!

كانت تلك الصدمة صاعقةً بالنسبة لعمر فقد كانت الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه عندما تضيق به الدنيا، لِمَا فعلت به ذلك وهي تعلم جيدًا مقدار الحب الذي يكنه لها !! هل هي مثل البقية ! هل كل طموحها فستان أبيض وقدر مناسب من المال ! لا يهم من جلبهما ولا كيف !!

كان يشكو عمر لصديقه أمجد ولا يعلم لماذا يحدث معه كل ذلك ! فلم يجد العائلة التي تمناها، حتى الكلية التي سعى لها لم يبلي فيها حسنًا، وآمال ! آمال التي ظنها ستعوضه عن كل ذلك، تخلت عنه .. لِمَا كل تلك الابتلاءات !!

ثم ختم كلامه قائلاً :- أنا خلاص تعبت، ليه يارب بيحصلي كل ده !!

رَبَّتْ أَمجدَ على كَتفِ عَمرٍ واحْتَضَنه بِشَدَّةٍ ثم رَفَعَ رَأْسَه قَليلًا ليقول له :-

"لأننا مازلنا في الدنيا يا عمر، دنيا، أي دار ابتلاء، كل منا لديه ابتلاء، منا من هو مبتلي بوفاة شخص قريب منه، ومنا من لديه مرض، زواج مليء بالمشاكل، طلاق، أبناء عاقين، فقر، ظروف صعبة، .. وهكذا

حتى أن الأنبياء كانوا يشعرون بالضيق في الدنيا !

يا عمر إذا رُزقت بأسرة كما تتمنى، وتفوقت في دراستك، وتزوجت من تظنها خيرًا لك فأين الدنيا إذن !؟

ألا تعلم يا عمر أن رسولنا العظيم -صل الله عليه وسلم- أخبرنا أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر !!"

رد عمر بتلقائية وهل تعتقد أن جميع الكفار يعيشون دنياهم وكأنها جنة !!

هنا لم يستطع أجد أن يكتفم ضحكاته فأخرجها عاليةً، ثم هدأ وقال :- لقد ذكرتني بموقفٍ ما ..

في إحدى الأيام مر الحافظ ابن حجر عندما كان كبير القضاة على السوق وكان في موكب عظيم فقابله يهوديًا يبيع الزيت الحار وكانت ثيابه ملطخة بالزيت وكان في حالة يرثى لها فسأل الحافظ كيف يزعم رسولكم أن الدنيا هي سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت في حالك هذا وأنا على تلك الحالة !! نظر له الحافظ ثم قال له :- ما تراه الآن بالنسبة لما أعد لي في الآخرة فهو سجن، وما أنت عليه وتبغضه بالنسبة لما أعد لك في الآخرة فكأنها جنة"

وحينها أعلن هذا اليهودي إسلامه.

اطمأن قلب عمر وشعر بالراحة واستغفر الله عما بدر منه منذ قليل واستعاذ به من الشيطان الرجيم وتيقن أن ما في الآخرة خير وأبقى وأن الإنسان يتعلم في فترة ابتلاءه ما لا يمكن تعلمه في أي وقت آخر ..

" إياك والغرور "

"أنت متعرفش أنا تعبت فيهم أد إيه، سيبيني أتفشخر بيهم شوية"

فُوجئت باتصال هاتفي من "عادل" يدعوني فيه إلى العشاء الليلة، عادل كان صديقًا لي في الجامعة وبعدها افترقنا بعض الشيء بسبب تقضية الخدمة العسكرية وبعدها الخوض في مجال العمل ومن بعدها الزواج والأطفال، هكذا مشاغل الحياة ..

لكن عادل مازال صديقًا لدي على موقع الفيس بوك وكنت أتابع أخباره من حين لآخر ..

علمت أنه انضم لطبقة الأغنياء مؤخرًا ويتعمد اظهار ذلك بشدة، فكلما اشترى كوبًا جديدًا قام بنشره على جميع مواقع التواصل الاجتماعي، حتى سيارته الفاخرة يلتقط لها صورًا من جميع الجوانب ..

لم نتحدث منذ فترة طويلة لكنه هاتفني اليوم وقبلت الدعوة ..

ذهبت إلى منزله وللحق هو يشبه منازل الأغنياء، بعدما قدم لي واجب الضيافة أخبرني أنه يريدني أن أعمل معه في شركته الجديدة وقد وعدني براتب مغري .. وجدت أن طريقة كلامه تغيرت كثيرًا عما كانت عليه وكأنه يقصد التكبر والغرور.. ذهبت معه إلى الشركة الجديدة وذهلت عندما رأيت طريقة تعامله مع الموظفين، فكانت مليئة بالتعالي والغرور حينها أشفقت على حاله وطلبت منه أن نتحدث بشأن ذلك ..

كان أول ما تلفظ به هو "أنت متعرفش أنا تعبت فيهم أد إيه، سيبيني أتفشخر بيهم شوية"

حينها تذكرت قصة قارون وأمواله الطائلة فقيل أن مفاتيح كنوزه كان من الصعب حملها فما بالك بالكنوز ذاتها !! فطغى على قومه بعدما أنعم الله عليه بالأموال الطائلة ولم يحدد القرآن الكريم كيفما طغى ! ربما بالظلم أو بغضب أرضهم دون حق أو حرمانهم من حقهم في المال !! لا نعلم تحديدًا وقام الحكماء بنصحه ولكنه لم

يستجيب لهم وأول ما قاله هو "أنه حصل على ذلك المال مما لديه من قدرة وعلم"
فكان الرد حينها من الله - سبحانه وتعالى- وقال في الآية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

" فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ "

فقد كان العقاب حاسماً، لقد خسفه الله أرضاً هو وداره.

فإن أعطاك الله نعمة الأموال فلا تكون مغروراً بل تواضع لله الذي أنعم عليك بهم
وقم بإخراج صدقات وساعد الفقراء والمحتاجين.

" التوبة من الذنب "

"معقولة ممكن يغفرلي ويقبل توبتي؟"

"أنا عارفة أنني وحشة، وبعصيك، وزعلتك مني كثير أوي، بس أنا عمري ما بطلت أحتاجك، عمري ما عرفت أكمل في عصيانك، دايمًا برجع وبتوب، عارفة أنني أوقات كثير برجع للذنب تاني بس مش بقدر أكمل، بخاف، بخاف تغضب عليا، بخاف في مرة متقبلنيش، أنا كل مرة بعصيك فيها قلبي بيوجعني، كل مرة بتأذي أكثر، أنا اللي بتعب في الآخر، أنا جبالك تاني وبطلب منك تسامحني، أقبل توبتي يارب، أنت أعلم واحد بالصراع اللي جوايا، أنت أكثر واحد عارف أنا بحبك أد إيه، أنا فعلا تعبانة، جبالك المرة ديه وأنا طمعانة في لطفك ورحمتك، جبالك وبتمنى تاخذ بايدي، أنا نفسي أرضيك طول الوقت، مش عارفة ازاي بيجيلي قلب أعصيك، يارب ثبت قلبي على دينك، يارب أنا ندمانة، أنا خايفة أرجع لذنبي تاني بعد كده، ساعدني يارب، ساعدني أبقي كويسة، أنا مليش غيرك"

كانت تلك كلمات "جويرية" تلفظها وتمسح دموعها وهي جالسة على سجادة الصلاة، وسرعان ما وجدت يد تربت على كتفها فنظرت برأسها للخلف فإذا بأخيها الأكبر يضمها بين ذراعيه ويمسح دموعها ..

فقالت له في وهنٍ :- "معقولة ممكن يغفرلي ويقبل توبتي"

فهمس في أذنيها :-

"سأقصّ لك قصة الرجل الذي قتل ١٠٠ نفس، كان هناك رجل قتل ٩٩ نفس وبعدها أراد أن يتوب فسأل عن أكثر أهل الأرض علمًا فعلم أنه راهب وذهب له وقال أنه قتل ٩٩ نفس فهل له من توبة فرد الراهب :- لا، فقتله وأتم به المائة نفس ..

وسأل ثانية عن أعلم أهل الأرض فذللّ على عالم، فذهب إليه وسأله هو الآخر هل لي توبة؟ فقال له نعم وأخبره أن يذهب لأرض ما بها أناس يعبدون الله وألا يعود لأرضه ثانيةً فهي أرض شر وسوء ..

سمع الرجل الكلام ومضى في الطريق لكنه مات في منتصف الطريق ! فاختلفت
الملائكة عليه هل ستقبل توبته ويدخل الجنة أم يكون من الهالكين !!
فأتاهم ملك في صورة آدمية وأخبرهم بأن يقيسوا المسافة التي قطعها للأرض
الخيرة، وبالفعل كانت هي الأكبر فأخذته ملائكة الرحمة وقُبلت توبته"
أرأيتي يا جويرية ! فقط لأنه مضى في طريق التوبة، الله غفور رحيم، لا تظني أنه
سيرفضك، ألجأني إليه في كل حين ستجدينه، أحب العبد عند الله هو التائب، وكما
تعلمين التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

" فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة "

"بابا هو احنا ليه بنقرأ سورة الكهف كل يوم جمعة؟"

استيقظت "دعاء" مُبكراً بعدما قضت فريضة "الفجر" مع "عمران" زوجها وأطفالها "زيد" و "عهد" ، وأعدت لهم فطوراً شهياً ثم أيقظتهم جميعاً ..

تناولوا الفطور وبعدها استعدوا لصلاة الجمعة، كانت عهد تصلي مع أمها في المنزل لكنها اليوم ألحت على أبيها أن يأخذها معه فإنها تتشوق لرؤية المسجد -كما ذكرت- ، فنزلوا جميعهم ..

أنهوا الصلاة وعادوا إلى المنزل وأول ما قد فعلوه هو الشروع في قراءة سورة الكهف، وهنا قال زيد الذي لم يبلغ السادسة بعد :-

"بابا هو احنا ليه بنقرأ سورة الكهف كل يوم جمعة؟"

نظر الأب إلى ولده قائلاً :- أنها نور بين الجمعتين يا زيد كما أنها تحمينا من فتنة المسيح الدجال

هنا نطقا زيد وعهد سوياً :- من هو المسيح الدجال يا أبي ؟

اعتدل عمران في جلسته وضمهما تحت ذراعه وبدأ يقصّ عليهما :-

المسيح الدجال يا أولاد هو أكبر فتنة ستحدث -كما أخبرنا الرسول ﷺ-، فهو رجل سيأتي في آخر الزمان من قرية تُدعى "أصفهان" وهي قرية يهودية في إيران وسيُدعى في البداية أنه رجل صالح ثم يدّعي أنه ملك وبعدها أنه نبي ثم في النهاية يخبرهم أنه الله ! و سيتبعه في أصفهان ٧٠ ألف يهودياً وسيكون خروجه من علامات الساعة الكبرى.

عهد :- وهل سيُخلد يا أبي؟؟

الأب :- لا يا عهد فسوف يموت على يد نبي الله عيسى -عليه السلام- في مدينة اللد الواقعة في فلسطين.

زيد :- هل نعلم صفاته ؟

الأب :- نعم، إنه شاب أحمر، قصير بعض الشيء، كما كان له نصيباً من اسمه، فيُدعى المسيح الدجال حيث أن عينه اليمنى ممسوحة -أي أعور- كما أنه سيمسح الأرض كلها في وقت قصير وسُمي دجال لأنه سيضرب الأرض بنواحيها وقادمة أيضاً من الدجل والخلط والتلبيس ..

زيد :- ممسوح العين اليمنى !! تقصد أن لديه عين واحدة فقط !! هل هي في منتصف جبهته ???

الأب :- لا يا زيد، هو له عيان مثلنا ولكن اليمنى ممسوحة لا يرى بها

عهد :- وهل سيمسح الأرض كلها حقاً ؟

الأب :- عدا مكة والمدينة

زيد وعهد معاً :- لماذا ؟

عمران :- لأنه كلما شرع في دخولهما وجد ملكاً مُمسكاً بسيف سيهاجمه كما أن الملائكة تقوم بحمايتها ..

عهد :- هل رآه أحد من قبل يا أبي؟

عمران :- يُقال، هناك رواية تخبرنا أن هناك شخص يُدعى تميم الداري وكان نصرانياً وقد أعلن إسلامه، يقول أنه ركب سفينة مع ثلاثين رجلاً فلعب بهم الموج شهراً كاملاً حتى أتت بهم الأمواج لجزيرة فدخلوها فإذا بدابة مخيفة ضخمة جداً يمتلىء جسمها بالشعر حتى أنهم لم يعرفوا وجهها من ظهرها، فزعوا وسألوها من تكون فأجابت أنها الجساسة وأخبرتهم أن يذهبوا للرجل القاطن هذا الدير، فذهبوا إليه وقيل أنهم رأوا المسيح الدجال وتحدثوا معه ..

زيد :- وما هي دلائله حتى يصبح أكبر فتنة لنا ؟

الأب :- سيدعي أنه الإله وحتى يثبت لك ذلك سيدعي أنه قادر على إحياء أبويك مرة أخرى، ويمثلهما على شيطانين فيفتن قلبك وتؤمن به، وهو قادر على نزول الأمطار وإنبات الأرض، كما أنه سيشق الرجل نصفين كما المنشار ويقوم بإرجاعه مرة أخرى، ناهيك عن القدرات الأخرى التي أعطاها الله له.

شعر الأب أن الخوف ينتاب أطراف أولاده فأراد أن يطمئنهما :-

لكن لا تخشونه يا أولاد عمران، فلقد أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن على جبهته بين عينيه توجد كلمة كافر يقرأها المؤمنون، وأوصانا بحفظ أول عشر آيات من سورة الكهف وفي روايات أخرى آخر عشر آيات لتعصمنا من فتنته، كما أن المؤمن الحق قوي القلب لا يخشى شيئاً سوى الله.

هذه الكلمات القليلة بثت الطمأنينة في قلوب الصغيرين وسرعان ما قاموا وشرعوا في حفظ سورة الكهف كاملةً

" من معجزات القرآن الكريم "

"عفوًا، ولكن أخبرنا به القرآن الكريم من قبل"

يستعد "أكرم" اليوم لحضور مؤتمر عالمي يُعقد في إحدى ولايات الولايات المتحدة بعنوان "كشف الكذب" ..

جلس الحضور استعدادًا لدخول نخبة من العلماء وعلى رأسهم "ديفرانك" صاحب هذا المشروع ..

بدأ المؤتمر بمقدمة رتيبة تُعاد في كافة الأجواء العلمية، حتى بدأ د. فرانك في عرض ما توصل إليه ..

قام د. فرانك من مكانه ثم مسك بضعة أوراق في يده وبدأ حديثه قائلاً :-

لقد قمت باختراع ستنبه به البشرية عامةً والجهات التحقيقية خاصةً، فكم من بريء قد ظلم وكم من قاتل قد نجا بسبب عدم توافر الأدلة الكافية ؟

لقد اخترعت جهاز كشف الكذب بأربعة طرق :-

الطريقة الأولى :- هي الطريقة البصرية لكشف الكذب

فعندما يكذب الإنسان تحدث له تغيرات في تعابير الوجه وتختلف عما كانت عليه أثناء حديثه بالصدق وغالبًا لا تُرى بالعين المجردة ولكن بتقريب هذه الأسلاك من أعين الإنسان نستطيع معرفة عما إذا كانت حدثت تغيرات بالفعل أم لا.

الطريقة الثانية :- هي الطريقة السمعية لكشف الكذب

إذا دققت في صوت الإنسان عندما يتلفظ بشيء صادقًا ثم يكذب ستلاحظ اختلاف نبرة صوته، وإن لم تتمكن من فعل ذلك فما عليك إلا أن تجعله يتحدث في هذا الميكرفون المتصل بالجهاز، حينها ستعلم إن كان يكذب أم لا.

الطريقة الثالثة :- هي الطريقة المغناطيسية لكشف الكذب

توصلت من خلال أبحاثي التي قد عرضتها عليكم منذ قليل أن المنطقة الأمامية من دماغ الإنسان تنشط بشكل مفاجئ عندما يكذب، فعليك أن تستخدم جهاز المسح المغناطيسي لتكتب ملاحظاتك.

الطريقة الرابعة والأخيرة :- تصوير الهالة الحرارية حول العينين

لقد انفردت باكتشاف ثمين، توصلت إلى أن الإنسان عندما يكذب يزداد تدفق الدماء في وجهه وخاصة عينيه فترتفع درجة الحرارة بشكل ضئيل جدًا يكاد لا يُلاحظ حتى بأدق الأجهزة إلا إذا استخدمت هذه الجهاز.

انبهر الجميع مما يقوله ومما توصل إليه وقاموا بالتصفيق الحار له فشكرهم جميعًا ليختم كلامه في فخر قائلاً :-

"لقد توصلت اليوم إلى ما لم يصل إليه أحد من قبل"

هنا وجدنتي أرفع يدي تلقائيًا، ليرحب بي ظنًا أنني سأطرح سؤالاً لكنني قلت له :-

"عفوًا، ولكن أخبرنا به القرآن الكريم من قبل"

فرد مندهشًا :- ما الذي أخبرك به القرآن الكريم؟؟

أكرم :- ما توصلت إليه !

اندهش الجميع ونظروا إليّ وهناك من اتهمني بعدم احترام مجهود العلماء وآخرون اتهموني بالتطرف ! وهكذا

حتى نفوه د. فرانك قائلاً :- هل لك أن تثبت لي ما تزعمه !!

أخذت نفسًا عميقًا ثم قلت له :-

لقد تحدثت في البداية يا دكتور عن الطريقة البصرية أي من خلال تعبيرات الوجه فقد قال الله تعالى في سورة محمد الآية رقم 30

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ"

فلعرفتهم بسيماهم أي إشارة واضحة للنبي -عليه الصلاة والسلام- أنه يدقق في تعابير أوجه المنافقين حتى يتبين له نفاقهم.

وأخبرتنا بالطريقة الثانية وهي الطريقة السمعية وقد أخبرنا الله - سبحانه وتعالى- في نفس الآية بقوله ولتعرفنهم في لحن القول أي إشارة واضحة أن لحن القول يتغير عندما يتلفظ الإنسان بالكذب

أما الطريقة الثالثة التي توصلت إليها من خلال أبحاثك ، فقد قال الله تعالى في سورة العلق الآية رقم 16

بسم الله الرحمن الرحيم
"نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ"

ناصية الإنسان أي مقدمة رأسه، فكما قلت أنها تنشط بشكل مفاجئ عندما يكذب أما الطريقة الأخرى والتي أكثرهم دهاءًا وصعوبةً هي تصوير الهالة الحرارية حول العينين، فمن المعروف أن العين يمكن أن تخدع من أمامها وتنال حظًا وفيرًا من دارسي لغة الجسد، وكثير منهم لا يقوى على قراءة ما تقوله العين قراءة صحيحة، لكن الله -عز وجل- يستطيع ذلك بسهولة فهو القادر خالق كل شيء فقد ذكر لنا في سورة غافر الآية 19

بسم الله الرحمن الرحيم
" يَعْلمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ"

أنهيت كلامي وأنا أشعر بداخلي بفخر شديد، أفخر بأنني على دين الإسلام، دين الحق والعلم، أفخر بأن القرآن الكريم توصل إلى ما يحاول العلماء الوصول إليه الآن ولا يقدرّون.

" الإيمان بالسنة والتسليم بها "

" هو في آية من القرآن بتقول كده !!"

كنت أتحدث مع صديقتي في العمل عن بعض الأمور الفقهية وكان كل شيء على ما يرام حتى أخبرتها ببعض السنن التي فعلها الرسول -عليه الصلاة والسلام- فإذا بنبرتها تتغير لتسألني :-

" هو في آية من القرآن بتقول كده !!"

لم أزد أن تكون اجابتي روتينية بعض الشيء حيث النفي ثم تكملة الحديث، لكنني طرحت عليها سؤالاً آخر

هل لك أن تذكر لي في أي آية وردت طريقة الصلاة الصحيحة وعدد ركعاتها ؟ استعانت بهاتفها المحمول وقامت بالبحث ولكنها لم تجدي نفعاً

نظرت لها ثم سألتها :- هل من الممكن ألا تذكر طريقة وعدد ركعات الصلاة وهي الركن الثاني من أركان الإسلام !! ولقد أخبرنا الرسول - عليه الصلاة والسلام- بأننا بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها قد كفر ؟

أمسكت هاتفها وأخبرتها أن تقوم بالبحث عن الآية رقم 32 من سورة آل عمران فإذا بها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ"

ثم الآية رقم 132 من نفس السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"

ثم الآية 12 من سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ - رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "

الآية 7 من سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "

سورة محمد الآية 33

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ "

هذه هي بعض من وصايا القرآن الكريم التي استشهدتي بها من قبل، يأمرنا الله تعالى أن نتبع رسوله وننصت لأوامره وننتهي عما نهانا عنه، كما أنك نسيتي أمرًا هامًا ألا وهو بسم الله الرحمن الرحيم " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ " أي لا يلفظ الرسول من شيء إلا وقد أخبره به الله تعالى أن يخبر به أمته، فلم تقتصر أحكام الدين الإسلامي على القرآن الكريم فقط.

" الإيمان بالملائكة "

عاد نوح من المدرسة وأول ما فعله هو البحث عن والده وعندما وجدته ارتدى بين ذراعيه بلهفةً فحملة الأب ليتناولوا طعامها سوياً وبعدما انتهوا نظر نوح إلى والده زين ثم قال له دون أية مقدمات :-

بابا مين تكلمني عن الملائكة شوية ؟

زين :- ربنا سبحان وتعالى خلق مخلوقات كثير من ضمنهم كانت الملائكة، واحنا مش عارفين الفترة الزمنية اللي اتخلقوا فيها بالضبط بس ربنا خلقهم قبل البشر والدليل أنه لما أراد أنه يخلق سيدنا آدم - عليه السلام - عشان يكون خليفة في الأرض الملائكة قالت لربنا هتخلق فيها اللي هيسفك الدماء؟؟

نوح :- طب هما شكلهم ازاي ؟

زين :- احنا منعرفش شكلهم الحقيقي، بس هما مخلوقين من النور.

سرعان ما نظر نوح إلى اللمبة التي فوقه

زين :- مش النور ده يانوح، نور احنا مش عارفين نوعه.

نوح :- يعني مفيش أي بشر شافهم ؟

زين :- لا في، الرسول عليه الصلاة والسلام شاف جبريل مرتين بهيئته الطبيعية.

نوح :- وفي بشر شافوهم بهيئة غير هيئتهم؟؟

زين :- آيوة، لأن الملائكة تقدر تتشكل، فجبريل جاء للسيدة مريم في هيئة بشرية، وسيدنا إبراهيم الملائكة جاتله في هيئة بشرية، والملائكة اللي جت لسيدنا لوط كانوا في صورة شباب شكلهم حلو.

نوح :- طب هما بياكلوا ويشربوا ؟

زين :- لا، مش بياكلوا ولا يشربوا ولا بيناموا ولا بيتزوجوا بالطريقة البشرية.

نوح :- هما ممكن يعصوا ربنا ؟

زين :- لا، هما معندهومش شهوة زي الإنسان، هما بيعبدوا ربنا وبيطيعوه، فمثلاً
بيسبحوا ربنا كثير أوي وبيتفاخروا بده ويركعوا ويسجدوا لربنا وكرمان بيحجوا.

نوح :- طب هما هيموتوا زيينا ؟

زين :- أيوه، الملايكة كلها هتموت زي الأنس والجن.

نوح :- احنا المفروض نعمل إيه للملايكة ؟

زين :- نوؤمن بيهم، لأن ده ركن من أركان الإيمان، ومنأذيهومش بأننا نبعد عن
الذنوب والمعاصي، ومينفعش نفضل ملك على ملك زي ما اليهود فضلت ميكائيل
وعادت جبريل.

" حكم سب الدين "

بعدها علمت بخبر إنجاب يونس ابن أخي قطعت سفري وأخذت أول طائرة متجهة إلى مصر ثم ذهبت على الفور إلى بيت أخي "سليم" ..

هنأت "سليم" وزوجته "أروى" وقبّلت يونس كثيرًا ثم تركته ينام قليلاً، نظرت إلى أروى قائلاً :-

- مبارك الزواج والإنجاب يا أروى

أروى :- عفوًا !

- ألم تعقدوا عقدًا جديدًا أم لم تتخطوا فترة العدة ؟

أروى :- لا أفهمك يا أمير !!

أمير :- كيف أنجبتما يونس إذن ؟

أروى :- ماذا تقصد ؟

لقد كنت هنا العام الماضي وشهدت عراككما سويًا، حينها قام سليم بسبب الدين ومن بعدها سافرت للخارج كما تعلمين، ثم هاتفنتني أُمي منذ أسبوع لتخبرني بموعد ولادة يونس.

أروى :- نعم ولكن أين الزواج الذي تتحدث عنه ؟

أمير :- لقد قام سليم بسبب الدين وقتها !!

أروى :- وما في ذلك ؟

أمير :- ألا تعلمي حكم زوجة من يسبب الدين يا أروى ؟؟

أروى :- لا !

سبب دين الله أو سبب رسوله -عليه الصلاة والسلام- أو سبب القرآن الكريم هو ردة عن دين الإسلام، أي كفر بعد إيمان يا أروى

وكما تعلمين الكافر لا ينكح مسلمة، فتقع هنا زوجته في مشكلة، ماذا يجب عليها فعله ؟ هل يسقط زواجهما أم ماذا ؟

أجمع العلماء أنها تصبح محرمةً عليه.

ماذا إذا تاب واستغفر ؟ هنا اختلف العلماء في هذه النقطة، فقالوا إن تاب واستغفر في فترة العدة يجوز عدم عقد قرآن جديد وهي زوجته أما إذا مضت العدة ولم تتزوج هي من غيره وأراد أن يرجعها لعصمته بعدما تاب فعليه أن يعقد عقدًا جديدًا وهذا قول أكثر العلماء والرأي الأحوط وهناك من يرى ألا حاجة لعقد جديد.

أروى بدهشة :- وماذا إن لم يكن قد تاب ؟؟

أمير :- تصبح محرمةً عليه.

أروى :- أتعرف كم من شخص يقوم بسب الدين يوميًا ولا تعرف زوجته حتى !

أمير :- لذلك يا أروى علينا اختيار الزوج الصالح، على الآباء التقصي جيدًا قبل تزويج بناتهم، وعلى الفتيات ألا يتسرعن في اختيار شريك حياتهن، وعلى الرجال أن ينتقوا الله ويخشونه، وعلينا جميعًا معرفة حدود الله حتى لا نقع في أثم.

" فضائل التسبيح والاستغفار "

قابل عمر صديقه تميم وكان يهمس كالعادة فسأله عما يحدث به نفسه؟؟؟

فرد تميم أنه يسبح ويستغفر الله عز وجل

عمر :- ما رأيك إلا وأنت تسبح يا تميم !

تميم :- لو علمت فضلها لواظبت عليهما بقية حياتك.

عمر :- وما فضلها إذن ؟

تميم :- تعلم قصة سيدنا يونس والحوت، أليس كذلك ؟

عمر :- نعم، ثم ماذا ؟

تميم :- قال الله تعالى في كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

"فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ...

فأكمل عمر سريعًا :-

"لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"

ابتسم تميم ليجد عمر يكمل حديثه :- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

تميم :- أولها توحيد "لا إله إلا الله" وأوسطها تسبيح "سبحانك" وآخرها استغفار "إني كنت من الظالمين"

كما أن العبد بالتسبيح والاستغفار يقرب من الله تعالى ويحمي نفسه من وسوسة الشيطان كما يبعد عن المعاصي وتفتح له أبواب الرزق.

كما أن التسبيح والاستغفار يبدلان سيئاتنا لحسنات بمشيئة الله تعالى.

عمر :- حتى لو أنني جنيت الكثير من المعاصي

ابتسم تميم ثم قال سأتلو عليك حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ :-

قال صل الله عليه وسلم "من قال سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حطت خطاياہ وإن كانت مثل زبد البحر"

اطمأن قلب عمر ووعد نفسه أن يواظب على التسبيح والاستغفار كما عاهد تميم أن يخبر الناس بفوائدهما حتى يزيد أجره ولكي يواظبوا عليهما.

" أول غزوات الرسول ﷺ "

" ما هي أول غزوات الرسول صل الله عليه وسلم؟ "

دقّ الجرس مُعلنًا إنتهاء حصة العلوم وبداية الحصة المفضلة إليّ وهي حصة التربية الدينية الإسلامية، ها قد أتى أستاذ مراد وأول ما فعله هو أن سألنا هل نعلم كم عدد الغزوات التي خاضها الرسول - صل الله عليه وسلم - ؟

فقلنا جميعًا :- سبعة وعشرون غزوة.

فألقي علينا سؤالاً لآخر :- هل تعلمون ما هي أول غزوات الرسول - صل الله عليه وسلم - ؟

جاوبت مُسرّعًا قبل أن أرفع يدي :- غزوة بدر.

لأجد زميلي أكرم يرد :- بل غزوة أحد.

طلب منا أستاذ مراد الوقوف ليكرر علينا سؤاله :- ما هي أول غزوات الرسول صل الله عليه وسلم ؟

فنطقنا سويًا :- بدر .. أحد.

نظر لباقي زملائنا ثم سألهم من تعتقدون أنه على صواب ؟

هل غزوة بدر كما أخبرنا مهاب أم غزوة أحد كما يزعم أكرم ؟

النصف قال أنها بدر بينما أكد النصف الآخر أنها أحد.

حينها رفع يزن يده فأذن له المعلم بالحديث ليقول :- كلاهما مُخطيء، أول غزوات الرسول هي غزوة ودّان.

نظر له الجميع بغرابة شديدة فلم يسمع أحد منا عن هذه الغزوة من قبل ! ولكن طلب منا أ. مراد أن نصفق له ففعلنا.

بدأ أ. مراد حديثه قائلاً :- كما قال يزن، غزوة ودّان، سيكون حديثنا اليوم عليها ..

تُسمى معركة الأبواء حيث أنه اسم وادي بالحجاز وبه قبر أمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ أو غزوة وَدَّان حيث أنه موضع يبعد عن المدينة 250 كم، وهي أولى الغزوات التي خاضها الرسول - صل الله عليه وسلم - ، وكانت في اليوم الثاني عشر من شهر صفر الهجري العام الثاني هجريًا (12 صفر 2 هـ) أي بعد سنة واحدة وشهر تقريبًا من هجرة رسولنا الكريم ﷺ من مكة إلى المدينة.

رفعت تقي يدها لتسأل سؤالاً :- أي أن هذه الغزوة كانت من المهاجرين والأنصار معًا، صحيح ؟

أ. مراد :- لا يا تقي، خرج الرسول - صل الله عليه وسلم - في هذه الغزوة مع المهاجرين فقط، واستخلف على المدينة الصحابي سعد بن عباد - رضي الله عنه - تقي :- ما معنى استخلف ؟

أ. مراد :- جعله خليفة عليهم.

فأردفت بتلقائية طفولية :- لم يأخذ أحدًا من الأنصار لأنهم استقبلوه قريبًا ووقفوا بجانب المهاجرين وأعطوهم من أموالهم وديارهم فلم يزد الرسول ﷺ أن يشاركهم في أمور الحرب ..

ثم وضعت يدها على جبينها ومن الممكن أنهم لا يجيدون مهارات القتال بعد.

أبتسم أ. مراد ليجد أكرم رافعًا يده متسائلًا :- وما أسبابها إذن ؟

أ. مراد :- أسباب كثيرة، منها :-

1- أن الرسول - صل الله عليه وسلم - مازال حديثًا في المدينة فأراد أن يستكشف الطرق المحيطة بها وأيضًا الطرق المؤدية لمكة.

2- أراد الرسول - صل الله عليه وسلم - أن يعقد بعض المعاهدات مع قبائل تلك المدن حتى لا يفتعلوا معه المعارك ويشكلوا خطرًا على المسلمين.

3- من أهم الأسباب التي أدت لخروج الرسول - صل الله عليه وسلم - أنه يريد أن يخبر المشركين أن المسلمين تخلصوا من ضعفهم وبدأوا مرحلة جديدة في المدينة وكذلك للحد من إيذاء المسلمين.

4- أَيْضًا تَوْصِيلُ رِسَالَةِ لُقْرَيْشٍ أَلَّا تَمْنَعُ أَحَدًا مِنَ الدَّخُولِ فِي الإِسْلَامِ وَأَلَّا تَعَذِّبَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ، كَمَا تَحْذَرُهَا مِنَ الْخَطَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي قَدْ يَحِيطُ بِاِقْتِصَادِهِمْ.

مِهَابٌ مُتَسَائِلًا :- وَمَا نَتَائِجُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ ؟

أ. مِرَادٌ :- وَقَعَ الرِّسُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَاهِدَةً تَحَالَفَ مَعَ عِمَارَةَ بْنِ مَخْشِي الضَّمْرِيِّ الْكِنَانِيِّ سَيِّدِ قَبِيلَةِ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَبِذَلِكَ عَدِمَ الْقِتَالَ بَيْنَهُمَا وَتَأَمَّنَ الطَّرِيقَ وَالْأَهْمُ هُوَ تَأْكِيدُ قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي بَاتَتْ وَاضِحَةً وَتَرْهِيْبُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ.

" المسجد الأقصى "

"استيقظ يا عمار فالأقصى في خطر"

سمع غيث البالغ من العمر خمس سنوات تلك الكلمات من أخيه عدي الذي يكبره بعشر ليقظ عمار الذي دخل في عقده الثاني للتو ..

استيقظ عمار بسرعة وذهب مع أخيه عدي دون أن يعلم أحداً بخروجهما ..

قام غيث وجرى على أمه التي كانت تتابع المشهد في صمت وثبات، فسألها غيث :-
هل تعلمين أين ذهبيا يا أمي؟

الأم :- للأقصى ياغيث.

غيث :- لقد سمعت عدي يقول أن الأقصى في خطر، ماذا حدث؟

الأم :- ما يحدث كل يوم.

غيث :- ويكتمه العالم، أليس كذلك؟

الأم :- لا، بل يظهر في كل مكان ويعلمه الجميع، فقط يعلموه ..

غيث :- ولماذا ذهبيا؟؟

الأم :- لكي يحمونه يا غيث، يتلقيا الرصاصات بدلاً عنه، تُباح دمائهما حتى لا يُباح.

غيث :- أخشى على عمار وعدي.

الأم :- وأنا أيضاً، ولكنه لا شيء يضاهي خوفي على الأقصى.

غيث :- أهو بهذه الأهمية يا أمي؟

أجلست الأم غيث على قدمها ثم حاوطته بيدها لتهمس في أذنه :- أولى القبلتين وثالث الحرمين ياغيث

غيث:- ماذا تعني ؟

الأم :- تعلم القبلة، صحيح ! التي نصلي في اتجاهها ؟
غيث :- نعم.

الأم :- اليوم قبلة المسلمين هي الكعبة الشريفة ولكن أول قبلة لهم هي المسجد الأقصى، فكانوا يصلون اتجاهه لمدة ستة أو سبعة أشهر تقريبًا.
غيث :- وماذا تعني بثالث الحرمين؟

الأم :- أي ثالث مساجد الأرض، فهما بالترتيب المسجد الحرام ثم المسجد النبوي ثم المسجد الأقصى، فقد بُني بعد المسجد الحرام بحوالي أربعين عامًا.
كما أنه هو واحد من ثلاثة أماكن مقدسة أخبرنا بها الرسول -صل الله عليه وسلم- فقد قال ﷺ :- "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى".

غيث :- وماذا عن رحلة الإسراء والمعراج التي يرددّها عمار دومًا؟
الأم :- في رحلة الإسراء ذهب الرسول ﷺ من مكة إلى الأقصى ليصلي بجميع الأنبياء فيه.

غيث بدهاء غير معتاد لأقرانه :- أي أنه المكان الوحيد في الأرض الذي اجتمع فيه كل الأنبياء !!!!

الأم :- نعم ياغيث، كما أن الصلاة في الأقصى بخمسمائة صلاة.
غيث :- كيف !

الأم :- أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ :- "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة"
أي الصلاة الواحدة في المسجد الأقصى بأجر خمسمائة صلاة في غيره من المساجد.
نظر غيث لأمه في تحدّ قائلاً لها :- لقد نسيت ما أخبرني به عدي يا أمي ..
الأم :- وما هو ؟

غيث :- أن الله تعالى قال في كتابه في سورة الإسراء :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"

فبورك ما حول المسجد يا أمي.

قُبلت الأم رأس غيث ويده ثم نظرت في عينيه قائلةً :- قبل أن يستشهد أبيك أوصاني أن أسميك غيث قال لي أنك ستكون لنا كالمطر الغزير الذي سيجلب الخير.

" الاستهانة بالمُحرمات "

"يعني هي ديه اللي هتدخلني النار؟"

أنهى أنس واجباته المدرسية وأتصل بزميله علي ليذهبا للنادي سوياً..

سلك الإثنان الطريق معاً وإذا بكلبٍ نائمٍ جانب الرصيف فأمسك علي طوبهً وقذفه بها قذفةً قويةً فهرب الكلب بعيداً بعدما اجتمعت الدموع في عينيه.

ضحك علي كثيراً إثر ما حدث، لكنه وجد أنس يرمقه غضباً، فسأله عما به؟

أنس :- لعلها تلقي بك في النار.

علي بتأفف :- "يعني هي ديه اللي هتدخلني النار!!!!!!"

قال أنس في خشوع :- بسم الله الرحمن الرحيم

"وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ"

لا تعلم يا علي أي ذنب سيدخلك النار ! فهل تظن أن السيدة التي حبست هرة لا أطعمتها ولا تركتها تأكل من أرض الله كانت تظن أن هذا العمل سيؤدي بها إلى النار !

إنهم مخلوقات مثلنا تماماً يشعرون كما نشعر، أوصانا الله ورسوله ﷺ بمعاملتهم برفق وعدم إيذائهم.

لا تصغر من الأمور التي حرمها الله -سبحانه وتعالى- ونهانا عنها فإن لم يكن لها أضرار لما أمرنا بتركها، ولا تستهين بالذنوب لا كبيرها ولا صغيرها فنحن لا نملك مفاتيح الجنة والنار حتى نقيّم المحظورات، اتق الله في كل شيء، ضعه أمامك في كل فعل، حتى تظفر بما وعدنا.

" نعيم القبر "

جرت زينب على أمها وهي ترتجف من الخوف والبكاء، فاحتضنتها أمها لتسألها عما بها؟

فإذا بحروف متقطعة تخرج منها قائلة :- أأ .. أخشى عذاا .. عذاااب .. أخشى عذاب القبر يا أمي.

قالت جملتها تلك وزاد نحيبها، فهدأت الأم من روعها تاليةً بعض من آيات القرآن قرب رأس طفلتها الصغيرة التي أتمت السادسة للتو حتى هدأت قليلا ..

سألت الأم طفلتها :- من أخبرك بعذاب القبر يا زينب ؟

زينب بخوف :- لقد رأيت مقطعاً على الفيس بوك يتحدث عنه.

الأم :- ولم يتحدث عن نعيم القبر؟

زينب :- هل يوجد نعيم للقبر !!

الأم :- إن لم يكن هناك نعيم فما الفائدة من العذاب إذن ؟ لقد وجدت النار حتى نخشاها ونتجنب ما يؤدي إليها فنظف بالجنة.

القبر هو أول منازل الآخرة، فإن كان صعباً على الإنسان فما بعده أصعب وإن كان يسيراً فما بعده أيسر.

زينب :- وما هي صفات نعيم القبر يا أمي ؟

الأم :- أن يُفسح للميت قبره ويُنور له، فلا يشعر بضيق بل بسعة واطمئنان.

وتكون نومته كنومة العروس المريحة، فلا يزعج.

ويُفرش له فراشاً من الجنة بل يلبس من لباس الجنة أيضاً.

اتسعت عين زينب وهي تسمع كلمات أمها فأكملت الأم قائلةً :-

ويُبشر بالجنة، فيتمنى قرب موعد الساعة.

أرادت الأم أن تجعل ابنتها تشاركها في الحديث فقالت لها :- كما أنه يرى مقعده في النار ..

زينب :- ماذاااا !!!

فأكملت الأم وهي تكتم ضحكتها :- الذي أبدله الله له بمقعده في الجنة.

زينب :- ماذا عن أعماله السيئة التي تأتي له كرجل قبيح نتن الرائحة ؟

الأم :- هذا من كانت أعماله سيئة فقط يازينب، لكن من كان عمله صالحًا يأتي له رجلاً حسن الوجه طيب الريح يبشره.

بل المؤمن الصالح يُفتح له بابًا إلى الجنة ليشعر بنسيمها ويشم من طيبها ويقر عينه بما فيها.

زينب :- وماذا عليّ فعله حتى أنعم بنعيم القبر؟

الأم :- بجانب أعمالك الصالحة لابد من الاستعاذة من عذاب القبر دومًا فقد كان الرسول - صل الله عليه وسلم - يردد :- " اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" وكان يعلم هذا الدعاء لأصحابه.

كما أوصاهم أيضا بقراءة سورة الملك فهي تحمي من عذاب القبر. زينب :- وماذا أيضا ؟

الأم :- كذلك الحرص على نظافة الجسد وطهارته.

فقد من الرسول - صل الله عليه وسلم - على قبرين فقال :- "إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما هذا : فكان لا يستتر من بوله،

وأما هذا : فكان يمشي بالنميمة"

تكلمت زينب في لهفة :- النميمة، نعم أعلم معناها، هي أن أذكر عيوب الآخرين في غيابهم، أليس كذلك يا أمي ؟

الأم :- ما تقولينه هو الغيبة أما النميمة فهي نقل الكلام بين الناس لإحداث الخصومة.

فإن فعلتِ ما أخبرتك به يا زينب ستنعمن بنعيم القبر وستظفرن بالفردوس الأعلى
كما وعدنا الله - سبحانه وتعالى - .

" مداخل الشيطان "

أخبرتني أمي صباحًا أن أخي شاكر سيأتي اليوم هو وقطعة السكر المدعوة كارما،
يا له من يوم شاق وممتع !

كارما التي لم تتخط الثامنة بعد، ذات العيون البنية الواسعة ..

عدت من عملي لأجد هذه الصغيرة تنتشبت بقدمي حتى أحملها، ففعلت وقمت بتقبيلها
ومن ثم أخرجت الحلوى التي جلبتها لها ففرحت بها كثيرًا ..
لعبنا سويًا وأكلنا ثم جلسنا نتسامر كعادتنا فإذا بها تسألني :-

هل حدثتني عن مداخل الشيطان يا كوكي ؟

كريم :- أخفض صوتك قليلاً، فلا يعلم بأمر كوكي سوانا ..

من أين علمت أمر مداخل الشيطان أيتها الكوكي الصغيرة ؟

كارما :- من التلفاز، لقد وجدت رجلاً يحذرنا من مداخل الشيطان لكنه لم يذكرها،
هيا أخبرني بها، الآن، هيا ..

كريم :- حسنًا حسنًا، أجلس أولاً ..

جلست كارما لتسمع ما سيتلو عليها عمها كريم ..

كريم :- إن هدف الشيطان الأكبر هو إغواء بني آدم ليكفروا بالله في المقام الأول،
ومن لم يفعل يحاول إيقاعه في المعاصي والبعد عن الطريق المستقيم الذي سيؤدي
به إلى الجنة ..

ولقد أخبرنا الله تعالى بذلك في قوله :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" (سورة ص ٨٢)

وللشيطان سبعة مداخل أولها وأعظمهم ما أخبرتك به مُسبقًا :- الكفر والشرك بالله
وبرسوله - صل الله عليه وسلم -

والمدخل الثاني :- هي البدعة، ومعنى البدعة هي كل شيء مبتدع لم يُنزله الله ولم يفعله رسوله حتى لو كانت زيادة في العبادات، فمثلاً صلاة العصر هي أربع ركعات فلا يجوز أن يصلّيها أحد ستة أو سبعة ركعات ظناً منه أنه سيُنزل ثواباً أكبر ولا أن يطيل فترة صيامه لبعده المغرب !

المدخل الثالث :- الكبائر، فيريد الشيطان من العباد أن يفعلوا الكبائر وربما لا يوسوس لكّ بالكبائر العظيمة كالقتل والزنا والسرقة، ربما يجعل الغيبة والنميمة تلازمك وهي من الكبائر.

المدخل الرابع :- الصغائر، فكما يبذل الشيطان مجهوداً حتى يرتكب العبد كبيرةً فإنه أيضاً يسعى للصغائر كالكذب والغش في البيع وسب الآخرين .. إلخ وأوصانا النبي - صل الله عليه وسلم - بترك الصغائر فقال ﷺ :-
"إياكم ومحقرات الذنوب"

المدخل الخامس :- المباحات، أي الأشياء المُباحة التي لا جرم في فعلها ولكن تشغل العبد عن الطاعات وزيادتها كترك السنّة مثلاً.

المدخل السادس :- يشغل العبد بالعمل المفضول عن الفاضل.

كارما :- ماذا يعني المفضول عن الفاضل ؟

كريم :- أي مثلاً ينشغل العبد في أداء النوافل لينشغل بها عن الفرائض.

والمدخل السابع :- أن يسلط عليه جند من الإنس حتى يقع في المعاصي ويبعد عن الطريق الصحيح.

ولكي نتبعد عن هذه المداخل يا كارما علينا أن نتقرب لله ونتجنب المعاصي ونحافظ على الفروض والنوافل والبعد عن الكبائر والصغائر والاستعاذة بالله من الشيطان فقال الله تعالى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (سورة الأعراف

" الإيمان بالأبراج "

حسام هو أنت برج إيه؟؟

لقد تقدّم حسام لخطبة مرام الأسبوع الماضي بعدما رآها في إحدى المناسبات وتأكد من دينها وخلقها الحسن، قابل أباه وبعد مدة غير طويلة قامت الخطبة ..

كانوا بالكاد يتعرفان على بعضهما وإذا هو جالس عندهم ويتحدث مع والد مرام فتدخلت في الحوار قاطعةً إياه قائلةً :-

حسام هو أنت برج إيه؟؟

حسام :- هل تؤمنين بالأبراج يا مرام ؟

ابتسمت مرام ابتسامةً صغيرةً ثم قالت :- أنت ممن يحرمون الأبراج !!

حسام :- لا، فأنا لا أملك أن أحرم أو أحلل شيئاً ولكن الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - صل الله عليه وسلم - قد فعلا ..

فقد جاء شخص يُدعى عمر بن الحكم لرسول الله ﷺ وقال له :- " يا رسول الله أشياء كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكُهَّان، فقال النبي صل الله عليه وسلم :- لا تأتوا الكُهَّان.

فهو في المقام الأول شرك بالله حيث لا يعلم الغيب غيره، فقال في كتابه :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ" (سورة النمل ٦٥)

وأيضاً قوله :-

"عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا" (سورة الجن ٢٦)

وكذلك الآية ٥٩ من سورة الأنعام :-

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ"

مرام :- ولكنني لا أصدقها، بل من باب التسلية فقط !

حسام :- حتى ذلك لا يجوز أيضًا يامرام

فقد أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ :- " من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد بُرئ مما أنزل على محمد، ومن أتاه غير مصدق له لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة"

لأن باب التسلية الذي تتحدثين عنه سيفتح لك أبوابًا كثيرة من الفتنة والشك وأوصانا الله أن نتجنب الشبهات التي ستؤدي بنا إلى الهلاك حتمًا، فتالله لم يحرم الله شيئًا إلا وفي تحريمه حكمةً وخير لنا حتى إن لم نكن نعي ذلك.

مرام :- ولكنني لم أكن أعلم، فهل سيحاسبني الله أيضًا ؟

حاشاه يا مرام، فهو الغفور الرحيم، أستغفر ربك وتوب له توبةً خالصةً ولا تقدم على مثل تلك الأمور ثانيةً، فلما قد نريد أن نعلم الغيب من الأساس وقد أخبرنا الرسول ﷺ أننا لو علمناه لأخترنا واقعنا، لما نتدخل في شأن من شأنون الله وحده، لما نحكم على شخص أنه متعجرف وسيء لأن برجه يخبرنا بذلك، أو العكس نثق به ثم نكتشف عكس ذلك لأننا لم ندرس جوانب شخصيته بل اعتمدنا على هراءات !!

" عدم ارتكاب الذنب لمجرد انتشاره "

" هو أنا لوحدي يعني، ما الشلة كلها كده"

هيثم وحاتم صديقان منذ الصغر، كبرا سوياً لم يفترقا طوال سنوات حياتهما حتى دخل كل واحد منهما كلية مختلفة عن الآخر ..

تقابلا هذا المساء و كانا يتحدثان عن حال حاتم المستجد بعدما انضم لأصدقائه الجدد عندما التحق بكلية الآداب جامعة حلوان ..

لم يعد هيثم يعجبه حال حاتم فبعدهما كان مواظباً على الصلوات الخمس في مواعيدها بات يؤخرها، وبعدهما كان يكره السباب صار لا يتلفظ بغيرها، وبعدهما كان يكره رائحة السجائر أصبحت لا تفارق يده ..

عندما واجه هيثم صديقه بهذه الأمور جاء الرد صعقةً بالنسبة لـ هيثم فقد قال حاتم له:-

" هو أنا لوحدي يعني، ما الشلة كلها كده"

هنا أخذ أنفاسه بهدوء ثم نفوه قائلاً :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا" (مريم ٩٥)

أمازلت تتذكر معنى هذه الآية يا حاتم؟

ولم يترك له فرصة ليرد فقال :- كل مخلوق سيقابل ربه يوم القيامة بمفرده ليتحاسب عما فعله في دنياه الفانية، لن ينفعه ماله ولا ولده ولا أهله ولا أصدقائه ولا من شاركهم في معصية الله، لن يتبق له سوى عمله إن كان صالحاً أم طالحاً ..

فلن تخبر ربك يا حاتم أن جميع شلتك تفعل مثلك فلا عليك إثم !

عليك أن تختار أصدقائك بعناية يا حاتم فأخبرنا الحبيب - صل الله عليه وسلم - عن أهمية اختيار الخليل فقال ﷺ :-

"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال"

فعليك أن تصاحب ذا الأخلاق الحميدة، الذي سيقربك لله، في حضوره ستؤدي النوافل وكأنها عاداتك اليومية، لن تجرؤ على النظر في عينيه إذا فانتك الصلاة، ستشعر بالخزي إن تخطيت وردك اليومي ..

أما الخليل الذي يجعلك تمارس شعائرك الدينية وأنت تشعر بالحرص تالله سيؤدي بك إلى الهلاك.

لا تستهين بالمُحرمات لكونها باتت منتشرة، ولا تستهين بالصغائر لأنك تتجنب الكبائر، ولا تكون كالذين كفروا بعد إيمانهم أو الذين حسبوا أنهم يحسنون صنعاً وليسوا هم بذلك، عليك أن تعلم جيداً أنك ستحاسب وحدك، لن ينصرك أحد، لن يدافع عنك من اتبعته وهو على ضلالة.

" زيد بن الخطاب "

عادت خديجة ذات العشرة أعوامًا من المدرسة لتجري على أمها قائلةً :- لقد أحببت الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كثيرًا يا أمي فقد أخبرتنا عن سيرته معلمة التربية الدينية الإسلامية اليوم ..

الأم :- معك حق يا فاطمة، فعمر ذو شخصية قوية كان يهابه الكفار، فقد قدما ولدي الخطاب للإسلام كثيرًا ..

فاطمة :- ولدي !!

الأم :- نعم يا فاطمة، عمر بن الخطاب وأخيه.

فاطمة :- هل كان لعمر بن الخطاب أخًا قدّم للإسلام معروفًا ؟

الأم :- نعم زيد

فاطمة :- لم أكن أعلمه من قبل، رجاءً حدثيني عنه قليلاً

الأم :- حسنًا يا فاطم، كان لعمر أخًا يُدعى زيد بن الخطاب ويُقال أنه أخيه من أبيه فقط، كان أكبر من عمر وأسلم قبله وكان من أوائل المهاجرين من مكة إلى المدينة، وشهد مع النبي - صل الله عليه وسلم - جميع غزواته، فقد قاتل المشركين في حياة الرسول ﷺ وقاتل المرتدين بعد وفاته ..

أما عن تقديماته للإسلام فهي كثيرة منها ما فعله في غزوة أحد عندما لم يستمع المسلمون لأوامر الرسول ﷺ فتحول نصرهم لهزيمة، حينها أراد الكفار أن يقتلوا محمد - صل الله عليه وسلم - فالتف المسلمون حوله وقاتلوا ببسالة حتى يحموا رسول الله ﷺ وكان من بينهم زيد بن الخطاب وأثناء القتال سقط درعه منه فرآه أخيه عمر وأعطاه درعه لكن زيد لم يأخذه وقال لعمر أنه يريد الشهادة كما أرادها هو تمامًا ..

كان دائمًا ما يبحث عن الشهادة وليس النصر ..

وأيضًا الدور العظيم الذي قدّمه في معركة اليمامة التي أُسْتُشْهِدَ فيها وكان ذلك في العام الثاني عشر من الهجرة، فبرغم قلة عدد المسلمين لم يتسرب الخوف بداخله، بل ظل يقتل المرتدين حتى أنعم الله عليه بالشهادة ليسكن الفردوس الأعلى بعدما حقق نصرًا عظيمًا ..

وكان عمر يحبه كثيرًا حتى عندما أسلم قبله لم يجرؤ على تعنيفه أو معاملته بسوء بل كان يكن له الاحترام حتى أسلم هو الآخر وأصبحا من أقوى المسلمين حينذاك.

" طالوت وجالوت "

"لم أسمع عن ملكٍ يُدعى طالوت من قبل !"

كنت اقرأ ما تيسر من سورة البقرة بجوار مليكة ابنتي ذات الإحدى عشر عامًا، وقد اعتدت في الآونة الأخيرة أن أتدبر القرآن وأعرف معاني الآيات والحكمة منها فبينما كنت أتلو الآيات جاءت الآية الكريمة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (سورة البقرة - الآية ٢٤٧)

وجدت مليكة تسألني :- طالوت !! لم أسمع عن ملكٍ يُدعى طالوت من قبل !

الأب :- وماذا فهمت من الآية ؟

مليكة :- أن طالوت كان ملكًا بناءً على ما ورد في القرآن الكريم وأن الله آتاه ملكًا وحكمةً وعلماً وقوةً، ولكن هناك قوم رأوا أنهم أحق منه فرد الله عليهم أن شروط القيادة والحكم تتوافر فيه من حكمة وعلم وقوة في الجسد.

الأب :- أحسنت يا حُلوتي، فمن المعروف أن بني اسرائيل ليس لهم عهدًا ولا يوفون بما يقولون وأنهم سيتجولون في الأرض متفرقين فلا تجمعهم راية ولا توحيد فهم المغضوب عليهم كما أخبرنا الله ..

قاطعته ملكية :- نعم في سورة الفاتحة.

فأكمل الأب بعدما ابتسم لها :- فكان عليهم نبيًا بعد موسى -عليه السلام- فطلبوا منه أن يُعين عليهم ملكًا حتى يكونوا تحت قيادته ليقاتلوا أعداء الله ..

وبالفعل نُفذ طلبهم وعُين عليهم طالوت ملكًا وكان الله اصطفاه وآتاه علماً وقوةً وهو -عز وجل- من عينه عليهم أي لا يجوز الاعتراض على أمر الله لكنهم كالعادة

اعترضوا على طالوت لأنه يفتقر المال والنسب حسب ظنهم بل أنهم أحق منه
بالحكم !!

فأخبرهم نبيهم أن آية طالوت ستكون التابوت الذي فقدوه قديمًا.

ملیكة :- أي تابوت؟

الأب :- يُقال أن هذا التابوت فيه أثر من سيدنا موسى -عليه السلام- وأخيه هارون
كالعصا وملابسه .. إلخ ، فأنت به الملائكة حتى تطمئن قلوبهم !

فُعین طالوت ملگًا علیهم واستعدوا لقتال أعداء الله وكان الكفار بقيادة شخص يُدعى
جالوت وكان فارسًا قويًا يعي كل فنون القتال ويتقنها جيدًا فلم يكن من السهل
محاربتة، فأراد الله أن يختبر مدى إيمانهم فجعل طالوت يخبرهم أنهم سيمرون على
نهرٍ فلا يشربوا منه ومن تملك منه العطش فإذا بغرفة واحدة من يده ليس أكثر ..

ملیكة :- وما الحكمة من ذلك يا أبي؟

الأب :- ربما كانت الحكمة هنا هي اختبار صبرهم أيضًا فإذا لم يصبروا على
العطش كما أمرهم قائدهم فكيف سيصبرون على المعركة الشاقة المليئة بالقتال؟؟

ولكن ما حدث أن أغلبهم لم ينصت لأوامر طالوت وشربوا من النهر فعندما وصلوا
أمام الأعداء ظهر عليهم التعب وكانت أعداد العدو كثيرة مقارنةً بأعداد بني إسرائيل
حينذاك ..

فصمد المؤمنون منهم وأخبروا طالوت أنهم سيحاربون ببسالة فبالرغم من كوننا فئة
قليلة إلا أننا نتوكل على الله فبإذنه سننتصر ..

بسم الله الرحمن الرحيم

"فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ
لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (سورة
البقرة الآية ٢٤٩)

فبالفعل نصرهم الله على أعدائهم، وفي هذه المعركة قتل داود -عليه السلام- جالوت حيث كان محاربًا ماهرًا في استخدام القوس وآتاه الله بعد ذلك ملك بني اسرائيل.

" المنافق أشد خطرًا من الكافر "

كنت أحتسي كوبًا من القهوة على المقهى المجاورة للمنزل وإذا بإبراهيم جاري يتناقش مع العم فؤاد صاحب البناية التي نقطتها، فألقيت عليهما التحية ثم ابتعدت عنهما قليلاً حتى أنعم بقدرٍ من الهدوء ..

ولكن على عكس طبيعة الحال قد ازداد النقاش حدةً وبدأ يرتفع صوت كلاهما، فكان عليّ أن أفرط في جزء الهدود الذي بالكاد حصلت عليه لأمنع كارثة على وشك الحدوث ..

فسألت إبراهيم لِمَا يتشاجران ؟

ليرد العم فؤاد بغضب :- لا يكفّ إبراهيم عن ممارسة دور الداعية الواعظ !
فردّ الآخر :- داعية واعظ ! لأنني أغار على ديني ! حسناً فمرحباً بالداعية الواعظ إن كان يغار على الله ورسوله ﷺ .

هدأت الأجواء بينهما وطلبت من العم فؤاد فقط أن يقصّ عليّ باختصار عما يتحدثان؟

العم فؤاد :- يدافع عن جماعة داعش الإرهابية يا كريم.
هنا برزت عروق إبراهيم من شدة الغضب صارخاً :- رأيت !! إنه لا يصدق سوى ما يراه، هل هناك آدمي يشجع هذه الأفعال الشنيعة !!!!
العم فؤاد :- هذا ما يفهم من حديثك.

إبراهيم :- بل هذا ما تودّ أنت فهمه، أو كما أرادوا هم وبالفعل نجحوا !!
هنا تدخلت قائلاً :- حسناً إن كنتما تريدان عراق حقيقي فأنا سأنسحب ..

جذبني العم فؤاد من يدي لأجلس بجواره فتحدث برفق لا يتناسب مع صراخه منذ ثوانٍ :- هناك مسلسل يُعرض هذه الأيام، يقوم بفضح ما تفعله تلك الجماعة، يظهر للعالم بأكمله جرائمهم

قطعت حديثه متأسفًا عن ذلك ثم قلت :- نعم نعم، فهمت عما تتحدث، لقد رأيت أكثر من إعلان له وشاهدت بعض المقاطع الصغيرة منه على مواقع التواصل الاجتماعي..

نظر لي إبراهيم ثم قال :- هل هذا ديننا يا كريم، قل له هل هذا ما أوصانا به الله ورسوله ﷺ !!!

أردت أن أحافظ على هدوء إبراهيم فقلت له :- لا، أنا أوافقك الرأي ولكن لا أوافقك الطريقة ..

التقط إبراهيم أنفاسه ثم جلس، بينما عقد العم فؤاد حاجبيه ونظر لي بحدة :- أنت معه !!

كريم :- أهدأ يا عم فؤاد ودعني أوضح لك ما نعنيه أنا وإبراهيم، قبل أن تتحدث أعلم أنك ستقول لي أن داعش ليس لها علاقة بالإسلام وأن هذا المسلسل يعرض حياة من فهموا الإسلام خطأً وجعلوا بأحكامه وأن الإسلام بريء منهم وأنه مجرد تجسيد لواقع حقيقي ولا يشوه صورة الإسلام لأنه لا يمت إليه بصلة، أليس كذلك ؟
العم فؤاد :- نعم.

كريم :- ولما أجسد هذا الواقع ؟ أليس هناك واقعًا صحيحًا ؟
العم فؤاد :- لا أفهمك.

كريم :- ألا يوجد مسلمون يمثلون لأوامر الله - سبحانه وتعالى - ويقتدون بالرسول - صل الله عليه وسلم - ولا يرتكبون مثل هذه الفواحش بل يتسمون بالرفق واللين والقول الطيب والمعاملة الحسنة والدعوة الطيبة ؟

العم فؤاد :- بلى، يوجد كثيرًا.

كريم :- هل ذكرت لي بعض الأعمال التي تجسد ذلك الواقع ؟

توتر العم فؤاد قليلاً ثم قال بتلعثم :- يجب علينا تسليط الضوء على الواقع السيء حتى نتحاشاه.

كريم :- حسنًا، ألا يوجد واقع سيء في الوسط الفني !

العم فؤاد :- يوجد .

كريم :- ولما لا يسلطون عليه الضوء حتى نتحاشاه ؟ ألا يوجد واقع مادي سيء !
اجتماعي ! ثقافي ! هل كل جوانب الحياة مشرقة عدا الجانب الديني لذلك يسلطون
عليه الضوء دائماً !؟

هنا سكت العم فؤاد وزادت ابتسامة إبراهيم الذي شعر بالنصر بداخله وقد ظهر ذلك
جلياً على ملامحه، فأكملت حديثي :- لا أظن أنهم يريدون التصليح ياعم فؤاد، فإن
رأى طفلاً أو شخصاً أجنبياً مقطوعاً من تلك المشاهد لن يقتنع أبداً أنها لا تمت
للإسلام بصلة، سيترسخ في ذهنه أنها شريعتنا وأنا مثلهم ..

تحدث إبراهيم وهو يزفر بغضب :- لا أعلم ما الدافع الذي يجعل إحدى النساء
ترتدي النقاب لأول مرة في حياتها بغرض تشويهه !! هل قام البطل بتهديب لحيته
حتى يشوه صورة أصحابهم !! هل من العقل أننا نقبل على عبادة جديدة للمرة الأولى
من أجل ترهيب الناس منها !!

أكملت حديثي موجهاً نظري صوب العم فؤاد :- هل تعلم من هو المنافق ؟
لم أترك له مساحةً حتى يجب فأكملت :- أشد منافقاً هو من يظهر عكس ما بطن أي
من يُظهر الإيمان وفي قلبه كفر.

هنا غضب العم فؤاد ثانيةً :- هل تتهمهم بالكفر !!

أجبت بهدوء :- لم أقل ذلك، لقد قلت صفة من صفات المنافق، فالمنافق في الدرك
الأسفل أي فوقه نار وأسفله نار.

أتعلم يا عم فؤاد أن المنافق المسلم أشد خطراً من الكافر، لأنك تعلم نوايا الكافر
فتواجهه أما الأول فتثق به وبآرائه فتهلك ..

تالله لو علمت عقاب تشويه دين الله ياعم فؤاد لقبلت يد من يفعل ذلك متوسلاً إليه أن
ينتهي رفقةً بما سيئله ..

شعرت أن العم فؤاد بدأ يقتنع بما أقوله فارتاح قلبي قليلاً ثم نظرت لإبراهيم ممسكاً يده :- لقد عُرف نبينا ﷺ فقال الله تعالى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " (سورة آل عمران 159)

فلو كان فظاً غليظ القلب لانفضوا من حوله ! لذلك يجب عليك أن تهدأ ولا تنفعل حينها ستوصل فكرتك وسيقتنع من أمامك، فربما غضبك يثبت له ما في ذهنه، ولا تخف يا إبراهيم فالدين الإسلامي قوي وشامخ يخافه أعداء الله وأكبر دليل على ذلك سعيهم دائماً على تشويه صورته، لكننا سنتمسك بديننا الحق الذي أوصانا به الله وسنتعامل باللين واليسر كما كان يفعل قذوتنا ﷺ، وعلينا أن ننشر الدين الحق الصحيح في كل مكان بمعاملتنا الحسنة، ولا تنس أبداً أن الإسلام نُشر في إفريقيا بسبب أخلاق التجار المسلمين فبسببهم اعتنقا قبيلتان من البربر الإسلام ثم نشروه في غرب إفريقيا حتى فُتحت غانا والسودان ... إلخ، وهذا هو الفارق بينهم وبين ما نفعله الآن، فإن أردنا إيصال الشريعة الإسلامية الصحيحة للعالم بحق فعلينا أن نظهر لهم أخلاقنا الحميدة وعقيدتنا السمحة وتعاملنا اللين، نقص عليهم كيف كان يعامل الرسول أعدائه، كيف كان يدعوهم لدين الله.

" النبي اليسع - عليه السلام - "

كنت أجلس مع بنات أخي الثلاثة وهما على الترتيب تولين وسجى وليليان الأولى ذات الثلاثة عشر عامًا والثانية تسعة أعوام أما ليليان التي كانت منهمكة في اللعب بألعابها فلم تبلغ السادسة بعد.

بينما أُمي كانت تتلو ما تيسر من سورة الأنعام، فكانت تتمم

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ" (الأنعام الآية ٨٦)

وهنا وجدت سجى تسألني من هو اليسع؟ وقبل أن أجب سألتها إن كانت تعلم من هم إسماعيل ويونس ولوط فأجابت بتلقائية :- نعم، إنهم أنبياء الله.

فأكملت :- هكذا اليسع - عليه السلام -، هو نبي الله.

سجى :- ولكنني لم أسمع عنه من قبل.

فأردفت :- سأقصُّ عليك جزءًا من قصته، آتي نبي الله اليسع - عليه السلام - بعد إلياس - عليه السلام - ...

قاطعتني تولين متسائلة :- هل هناك نبي يُدعى إلياس أيضًا؟

فقلت لهما :- أنصتا لي وسأروي لكما ما تتشوقون لسماعه، كان إلياس بن ياسين - عليه السلام - وكان من ذرية هارون أخو سيدنا موسى - عليه السلام - وقد ذُكر في القرآن الكريم، يُقال أنه بُعث لبني إسرائيل في بعلبك غرب دمشق بعدما كانوا يعبدون صنمًا يُسمى "بعل" فنهاهم عن ذلك ودعاهم لعبادة الله الواحد الأحد لكنهم لم يستمعوا له، فدعا الله عليهم فإذا بالمطر لا ينزل لمدة ثلاث سنوات، فهلكت الماشية والشجر وشعروا بالعجز فأخبروه أنه إن دعا الله مرةً أخرى وأنزل المطر سيؤمنون، فعندما حدث ذلك وجاءهم الغيث لم يؤمنوا أيضًا!! بل آمن منهم عددًا قليلًا ..

فحينها دعا الله أن يقبض روحه كما في قوله - سبحانه وتعالى- في سورة الصافات:-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (126) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (127) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (128)"

سجى :- وماذا عن اليسع ؟

فنظرت لها ثم قلت :- هناك من يرى أن اليسع -عليه السلام- تربي على يد إلياس - عليه السلام- وقد كان ابن عمه، وكان نبي لبني إسرائيل بعد إلياس -عليه السلام- وقد نهج نهجه ودعاهم لعبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام ولكن لم يستجب له أيضًا إلا عدد قليل، وقد ذكر أيضًا في موضع آخر في القرآن الكريم في قوله - عز وجل - :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَأذْكَرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ"

هنا وجدت ليليان تترك ألعابها وتأتي إليّ مُسرعة :- إذن ذا الكفل أيضًا نبيًا، صحيح؟

ابتسمت حيث كانت تشاركنا تلك الصغيرة نقاشنا بل أنها تريد أن تسأل مثل تولين وسجى فأجابتها :- أحسنت يا ليليان، ولكن اختلف في أمره العلماء هناك من يرى أنه نبي، وهناك من يرى أنه رجل صالح لذلك اقترن اسمه مع الأنبياء ولكن الأكثر صوابًا أنه كان نبيًا ويُقال أنه من نسل أيوب -عليه السلام- ، وسُمي كذلك لأنه تكفل لقومه أن يقيم العدل فيهم وأن يكفيهم أمرهم.

" حكم سماع الأغاني "

عليّ تذكيرك بأن الغناء الذي تزعم حرمانيته هو ذاته الذي استخدمه أهل المدينة لاستقبال الرسول ﷺ؟!!

بينما كنت أجلس مع صديق لي يُدعى "حسين" لم أقابله منذ مدة طويلة، فكنا نتسامر عن أحوال هذه الحياة وأحوال كلانا، فإذا به يخرج هاتفه ويقوم بتشغيل مقطعاً معيناً من أغنية ويحثني على سماعها فهي تصف ما نمر به، فطلبت منه بهدوء أن يغلقها، فأول ما فعله أنه سألني عن السبب، فأخبرته أنني لا أود أن يأخذ ذنباً على سماعها واجباري على سماعها، فإن أردت أنت فعليك بذاتك لا تشاركني في ذلك، ولكنك لا بد أن تعلم أنه لا يجوز ..

حسين :- هل تحاول إقناعي أنك لم تستمع لأغنية قط !

حمدي :- وما العلاقة بذلك ! حتى إن كنت أستمع إليها حتى الآن فهذا لا ينفي كونها محرمةً !!

وجدت ملامح وجهه تتغير ثم قال لي في حدة :- حتى أنت يا حمدي !! تتساق وراء تلك الهراءات ! لِمَا تودّون تحريم كل شيء لذيق ومريح للنفس؟

أخذت زفيراً طويلاً ثم قلت في يأس :- من نحن ؟ لماذا كلما أخبر أحد بما شرعه الله يتهم صاحب الحديث بأنه هو السبب في ذلك ! هل أنا من شرعت نهج الله ! هل أملك مقاييس الحلال والحرام ! هل يملك بشر الحق في ذلك من الأساس ! أعلم جيداً يا حسين أن من يحرم ما حله الله جزاءه مثلما يفعل العكس تماماً ! تأكد أنني فقط أحدثك بما أمرك به الله فإن فعلته فلكَ وإن لم تكن فلكَ أيضاً.

حسين :- هل هناك ما يقوم بتحريمه في القرآن الكريم ؟

علي :- دعني أسألك أولاً، هل نعتمد في إسلامنا على القرآن الكريم فقط ! ألا تعلم أن السنة أيضاً من الوحي !

ولا تفلق يا حسين سأجلب لك آية من القرآن الكريم كما طلبت، فقال الله تعالى في سورة لقمان الآية السادسة :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ"

وكان رأي أكثر العلماء في "لهو الحديث" هو الغناء.

ولكن عليك الإيمان بسنة رسول الله - صل الله عليه وسلم - لأن ذلك من شروط الإيمان بالله تعالى، ولا تبحث دائماً عن آية في القرآن الكريم، وإلا فأتي لي بآية تشرح لنا كيفية الصلاة الصحيحة وعدد ركعاتها؟ لن تجد صحيح؟ لأن الصلاة فُرضت في رحلة الإسراء والمعراج، ولأن الرسول ﷺ هو من أخبرنا بعدد ركعاتها وبطريقتها الصحيحة، فالسنة جاءت مفصلة لما جاء مجملاً في القرآن الكريم.

وكذلك قال الرسول ﷺ :-

"ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخمر، والحر، والحريز، والمعازف"

فإن لم تكن المعازف محرمة لما قال يستحلون! ولما قرنت بالخمير المحرم بنص صحيح!!

رد علي بنفاد صبر قائلاً :- حسناً حسناً، ولكن عليّ تذكيرك بأن الغناء الذي تزعم حرمانيته هو ذاته الذي استخدمه أهل المدينة لاستقبال الرسول ﷺ؟

هنا ضحكت رغماً عني مُتسائلاً إياه :- أتعلم الفرق بين الغناء الجائز والغناء المحرم يا حسين؟

حسين :- هل هناك غناء جائز وغناء محرم!!

حمدي :- بالطبع، فالغناء في الأصل ليس حراماً قطعاً، ولكن ما يتبعه من استخدام آلات العزف أي الموسيقى عدا الدف فهو جائز شرعاً، أيضاً استخدام كلمات غير مناسبة تحرك المشاعر نحو الغرائز، فالغناء جائز طالما كان غناءً خالياً من المعازف سوى الدف وليس به كلمات خادشة للحياء أو تثير الغرائز، كذلك الأناشيد الدينية فهي جائزة إذا استوفت الشروط.

أما عن كونك تحدثت عن أن الأغاني ليست مضرّة ولذيذة، فهناك ما يُسمى بالتسليم المطلق، أي بما أنك آمنت بالله ورسوله فعليك أن تفعل ما أمرك الله به وأن تنتهي عما نهاك، ليس بالضرورة أن تكون مقتنعًا، أو أن يكون هناك سببًا منطقيًا من وجهة نظرك، فإنك في الجامعة تنفذ ما يخبرك به دكتورك دون نقاش فقط لخوفك من أن ترسب في مادته ! وعندما يخبرك مديرك في العمل بفعل أمر ما تفعله خوفًا من أن تخسر وظيفتك ! ماذا عن حياتك التي لم تأتي بعد ! ألا تخشى خسارتها ! فهذه الدنيا مجرد اختبار لما هو آتي، يقول - عز وجل - في سورة الفجر الآية ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

" يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي "

لم يقل في حياتي ! بل قال لحياتي ! الحياة الحقيقية هي القادمة وأنت من تختارها، فإن اجتهدت وبعدت عن المعاصي وكنت دائم التوبة فزت بالجنة، وإن لم .. سيكن جزاؤك النار ستخلد فيها ..

" الكتب السماوية "

كنت أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وإذا بسؤال يمر أمامي يسأل عن عدد الكتب السماوية، فلم أعزّه اهتمامًا ظنًا مني أنه سؤال واضح للجميع ولكن ما لفت انتباهي حقًا هو رد ابن أخي فارس على هذا السؤال، فقد أجاب أنهم ثلاثة كتب سماوية فقط، فهاتفته سريعًا وسألته :- هل تذكر لي أسماء الكتب السماوية التي تعلمها يافارس ؟

فارس :- حسنًا يا عمي، التوراة وقد نزلت على سيدنا موسى -عليه السلام- والإنجيل على سيدنا عيسى -عليه السلام- وآخر الكتب السماوية هو القرآن الكريم على سيدنا محمد -عليه الصلاة والسلام- .

تمهلت قليلاً ثم قلت له :- ماذا عن الزبور ؟

فردّ :- لم أسمع عنه من قبل !

كانت إجابة مرضية بالنسبة لي حيث لم يبلغ فارس السابعة بعد، فهو مازال يتلقى العلم وعلينا أن نيسر له المعلومات حتى يتقنها ..

أسمع يافارس، في البداية لا يعلم عدد الكتب السماوية تحديداً سوى الله -سبحانه وتعالى- ولكنه ذكر بعضها في كتابه الكريم، ومن شروط الإيمان أن نؤمن بكل كتبه وبكل ما أنزل على رسله، كما في قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٨٥ :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"

وقد ذكر الله تعالى الزبور الذي أنزل على سيدنا داود -عليه السلام- وكان نبي لئبي إسرائيل، في قوله تعالى :-

"وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا" (سورة الإسراء الآية ٥٥)

ولم يكن الزبور يحتوي على أشياء محللة وأخرى محرمة بل كان عبارة عن حكم ومواعظ.

هنا وجدت فارس يسألني :- وكذلك صحف إبراهيم وموسى التي ذكرت في سورة الاعلى الآية ١٩ ؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنَّ هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى" (سورة الأعلى الآية ١٩، ١٨)

أجابته :- قيل يافارس أن هناك صحف نزلت على نبي الله شِيث -عليه السلام- ابن سيدنا آدم -عليه السلام- وكانت عددها خمسون صحيفة ومن بعده أنزلت ثلاثون صحيفة على سيدنا إدريس -عليه السلام- وكذلك عشر صفح على سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وعشر مثلهم على سيدنا موسى -عليه السلام- وهناك من يرى أن صحف سيدنا موسى -عليه السلام- غير التوراة وليس شيئاً واحداً والله أعلى وأعلم.

" حكم مصافحة الرجال للنساء "

"يابنتي دنا قد أبوكي"

تلك هي الجملة التي قالها ذاك الرجل الخمسيني ذو الشعر الأبيض قبل أن يجذب يدي ليصافحني عنوةً ..

أدعى "نقى" أبلغ من العمر عشرين عامًا وأدرس في الفرقة الرابعة في كلية الآداب قسم جغرافيا جامعة حلوان ..

كنت قد تعرفت مؤخرًا على "شمس" ولم نكن قرييين بالشكل الأمثل حيث أن أفكارها لا تتفق معي ولكن جمعنا مشروع التخرج، فاتفقنا أن نتقابل اليوم في إحدى الكافيهات القريبة من الجامعة ..

وصلت في المعاد وما هي إلا دقائق معدودة وأعلنت شمس عن حضورها برفقة رجل كبير ربما والدها ..

ما إن اقتربا مني حتى صافحت شمس وقبّلتها، فوجدت والدها يمد يده لي فاعتذرت منه بلطف موضحةً أنني لا أصافح الرجال ..

فقرب يده مني ثم قال لي لا مبالياً :- "يابنتي دنا قد أبوكي"

ثم جذب يدي عنوةً ليقبض عليها بيديه الاثنتين.

هنا لم أتمالك أعصابي فسحبت يدي بسرعة وتجمعت الدموع في عيني لأجد شمس تلك الأخرى تتفوه :- " ما تبطلي أفورة هو هياكلك، ده مخلف قدك"

استجمعت قواي ثم تحدثت بهدوء :- تلك حدود الله يا شمس، أعلم أنك تكبرني ضعفاً وأن ابنتك شمس في نفس عمري ولكن لم يُستثنى ذلك في الدين !

لقد أخبرنا رسول الله -صل الله عليه وسلم- :-

"لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له"

وشرح الحديث واضح وبسيط فلا يجوز لرجل أن يلمس امرأة لا تحل له حتى لو كانت مصافحة والعكس صحيح، فلم يحدد سنًا ولا شكلاً ولا أي شيء، فلا يجب أن نستهيين بأحكام عقيدتنا وكذلك لا يجوز أن نجامل في أحكام ديننا بحجة الإحراج، فهل تخشى إحراج شخص ولا تخشى من خلقه !!

ثم نظرت إلى والد شمس وقلت له :- بل كان عليك أن تحثني على ذلك لأنك تكبرني سنًا، كان عليك ألا تمد يدك لي إن بادرت أنا، لكنني أعلم جيدًا أن ذلك ما سيحدث فيما بعد بعد أن علمت بما أوصانا به الرسول ﷺ.

" ليلة القدر "

"أمي، أمي، أمي، لقد كانت ليلة القدر بالأمس، فلم أرَ شعاعًا للشمس اليوم"
كانت رهف تجري نحو أمها وهي تردد تلك الكلمات، ولكن كان رد أمها غير متوقع
بالنسبة لها ..

فقالت لها :- أهدرتِ وقتك في البحث عن موعد ليلة القدر بدلاً من أن تغتتميه !!
رهف :- عفوًا ؟

الأم :- لِمَا تهتمين بموعدها ؟

لم تجد رهف إجابة مقنعة حتى لذاتها فنظرت لأمها ورفعت كتفها في حركة طفولية
معناها أنها لا تعلم ..

الأم :- أنصتِ يا رهف، جميعنا يعلم أن ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم على
سيدنا محمد - صل الله عليه وسلم - تأتي في شهر رمضان المبارك، خاصة في
الليالي العشر الأواخر لاسيما الفردية منها ولكن لم تُحدد تحديدًا في أي ليلة فربما
ليلة الواحد وعشرين أو الثلاثة وعشرين أو الخمسة وعشرين أو السبعة وعشرين أو
التسعة وعشرين فقال الرسول ﷺ :-

"التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في كل وتر"

ولليلة القدر فضل عظيم كما أخبرنا الله - سبحانه وتعالى - فأعظم فضلها أنه فيها
نزل القرآن وفيها تُقدر الأقدار على مدار العام أي يُكتب الأموات والأحياء، السعداء
والأشقاء .. إلخ

وهي ليلة خير من ألف شهر أي العمل الصالح الذي تفعله بها بأجر مضاعف وفي
هذه الليلة الكريمة تنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض وتكون ليلة مليئة بالسلام ليس
فيها شر بل يكثر فيها أعمال الخير والعبادات والطاعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ○ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ○ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ○ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ○ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

فبدلاً من أن يكون هدفك الأكبر هو معرفة ليلتها أجعليه اغتنام ليلتها بالطاعات والدعاء والصلاة وقراءة القرآن ..

رهف متسائلةً :- ألم ينزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ في هذه الليلة ؟

الأم :- نعم

رهف :- ولما لم يخبرنا بمعادها ؟

الأم :- إجابة هذا السؤال تنقسم لشقين ..

الشق الأول :- أن بالطبع كان الرسول ﷺ يعلم موعد الليلة بالفعل لكن الله أنساه إياه لحكمة معينة.

الشق الثاني :- هو الحكمة ذاتها وهي أن لو علم الإنسان موعد ليلة القدر سيترك العام كله ويتعبد في تلك الليلة فقط، لذلك أخفاها الله تعالى حتى نغتم العشر الأواخر خاصة الوترية منها ونقبل على طاعته وعبادته.

رهف :- ولماذا لُقيت بالقدر ؟

الأم :- تعددت الأسباب حول اسمها، فهناك من قال لعلو شأنها فنقول فلان ذات شأن أي فلان عظيم، وهناك من يرى أن تسميتها ترجع إلى كتابة الأقدار كما أخبرتك، وهناك من يقول أنها القدر المقصود بها التضييق حيث تضيق الأرض بما ينزل فيها من الملائكة.

رهف :- وهل تتغير كل عام أم ثابتة ؟

الأم :- متغيرة ولكن في الليالي الوترية، بسبب الحكمة التي ذكرتها لك.

فإن شاهدنا رمضان القادم يا ذات العشر أنتِ سيكون ههنا الأكبر اغتنام تلك الليالي بالصلاة والأدعية وذكر الله والعبادات والطاعات.

" أصحاب الرس "

لقد كنت أجلس مع مؤنساتي الغاليات اللاتي أكرمني الله بهن، فأنعم الله عليّ بزوجة صالحة ترشدني دائماً لطريق الله ولم يكتفِ بذلك بل رزقني بـ دانا و لينا وهن أعلى ما لدي، حين رزقني الله بهما عزمت أن يتربا تربيةً إسلامية صحيحة وأن يتمتعا بحياتهما فيما لا يخالف شرع الله، وقد أعانني الله على ذلك فـ دانا البالغة من العمر إحدى عشر عاماً تحفظ ثلاثة أجزاء كاملة من القرآن الكريم ولينا ذات الثامنة تحفظ جزء عم بالإضافة إلى عدد قليل من السور.

بينما انهمكنا في اللعب إذا بـ لينا تصرخ قائلةً :- لقد مرّ الوقت ولم ننتبه ..

فهنا حينها أنها تقصد وقت البرنامج، ففي تمام التاسعة يأتي برنامج يتحدث عن قصص القرآن الكريم ويعرضها بطريقة سلسلة فنتابعه سوياً ولكن اليوم انشغلنا باللعب، قمنا سريعاً حتى نشاهده لكن للأسف كان في الدقيقة الأخيرة ثم انتهى، لحسن الحظ أخبرتنا هذه الدقيقة أن حلقة اليوم كانت عن أصحاب الرس، فقررت أن أقصّها أنا عليهما ..

ذُكر أصحاب الرسّ في القرآن الكريم في سورة الفرقان الآية ٣٨ في قوله - عز وجل - :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا"

وقد اختلف العلماء في تحديد موقعهم ولكن قيل أنهم من إحدى قرى ثمود، وسبب تسميتهم هو بئر الرسّ والرسّ في اللغة العربية تعني البئر الذي لم يطوّ أي غير مبني بالحجارة، وكان ذلك البئر ذو شأن كبير لديهم ..

وهناك من يزعم أن سبب تسميتها لأنهم رسوا نبيهم في البئر ..

كانت تقع على نهر الرسّ وكان أغرز الأنهار وأعذبها حينها ..

زرعوا حبة صنوبر في كل القرى وكان عددها ١٢ قرية، فنبتت هذه الحبة وصارت شجرة يقال أنها تُدعى "شاهد رخت" وقد عبدوا هذه الشجرة ..

وحددوا يوماً للاحتفال بهذه الشجرة كل عام، فكانوا يذبحون فيه شاة أو بقرة لتكون قرباناً لهذه الشجرة ثم يشعلوا النار في هذا القربان حتى يخرج الدخان فيركعوا ويسجدوا لهذه الشجرة ..

وهنا يأتي لهم الشيطان ويتحدث من الشجرة وهو يهزها فيظنون أنها هي من تحدثهم وأن بذلك هي رضت عنهم فيقومون للاحتفال بشرب الخمر ..

فبعث الله فيهم نبياً يُقال أنه يُدعى "حنظلة بن صفوان" وظل يدعوهم لعبادة الله وقتاً طويلاً، لكنهم لم يستجيبوا له وظلوا يعبدوا هذه الشجرة ..

وقيل أن هناك عبد أسود واحد هو فقط من آمن به ..

فدعا حنظلة الله عليهم فيبست الشجرة، فقتلوه وألقوه في البئر وهناك من يرى أنهم ألقوه في البئر وهو حي ويُقال بعدها أتت سحابة سوداء كبيرة أسقطت جمراً فأذابت أجسادهم وحرقتهم ..

ونبي الله حنظلة بن صفوان لم يُذكر صراحةً في القرآن الكريم ولا في السيرة النبوية ولكن ذكر على لسان المؤرخين والله أعلى وأعلم.

" أصحاب السبت "

طُرق الباب لتعلن أختي عن وصولها هي وابنتها الكبرى "سيليا" ذات العشر سنوات وذاك المشاغب "سليم" البالغ من العمر ستة أعوام ..

لعبنا سوياً حتى انهمكا في اللعب فطلبت سيليا مني أن تشاهد برنامجها المفضل وهو برنامج ثقافي يتحدث كل يوم عن شيء معين ويقصُّ معلوماته بطريقة سلسلة ..

حملتها و أجلستها على قدمي ثم شرعت في سماع البرنامج، لقد كانت حلقة اليوم عن القروء فظل يأتي بمجموعة صور لهم وفيديوهات وهم يأكلون ويلعبون مع ذكر معلومات خاصة بهم ..

فإذا بسيليا تهمس لي :- هؤلاء أصحاب السبت، صحيح؟؟

ابتسمت تلقائياً لكون تلك الصغيرة تعلم بأمر أصحاب السبت، فقد صابت تربية أختي ولكن اختلط بعض الشيء على سيليا فما إن نظرت إليها حتى أصح لها ما تفهم وإذا بسليم يتسائل عن أصحاب السبت ..

فطلبت منهم أن أغلق التلفاز حتى ينتبهون إليّ ..

جميعنا يعلم أن اليهود "بني إسرائيل" لا عهد لهم، وأنهم خائنون، لقد خانوا عهد الله عدة مرات، وأشركوا به رغم كثرة المعجزات، وكذبوا أنبيائه .. إلخ

ف ذات مرة أمرهم الله أن يعظموا يوم الجمعة فرفضوا وطلبوا أن يعظموا يوم السبت زاعمين أن الله بدأ الخلق يوم الجمعة وانتهى منه الأحد ..

فاستجاب لهم الله لكنه حرم عليهم العمل والصيد يوم السبت، وكان يريد أن يختبر مدى إيمانهم فكانت تأتي الأسماك والحيتان بكثرة يوم السبت وتختفي بعد ذلك حتى السبت المقبل وهكذا ..

كما في قوله تعالى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" (سورة الأعراف الآية ١٦٣)

فوسوست لهم أنفسهم ولم يصبروا على ما أمرهم فلجأوا إلى الحيل والخدعة ..
فبعضهم قام بعمل أحواض قرب البحر لتقع فيه الأسماك يوم السبت، فيخرجوها يوم الأحد وبذلك لم يصطادوا يوم السبت ..
وبعضهم يمسك الحيتان ويثقب أنفهم بحبل قد ربطه من قبل ويترك الحوت يسبح في الماء ويأتي اليوم المقبل ويسحب الحبل ..
ومنهم من كان يضع الشباك في البحر يوم السبت ثم يخرجها صباح الأحد ..
وجميعها حيل مخادعة يظنون أنهم يتحايلون بها على من خلقهم وخلق البحر والأسماك !!

وقد نهانا الرسول -صل الله عليه وسلم- عن مثل هذه الخدع فقال ﷺ :-

"لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل"

وكان البعض منهم صالحًا فنصح البعض الآخر الطالح لكنهم لم يستجيبوا لهم فابتعدوا عنها ويُقال أنهم انفصلوا عنها عن طريق سور يفصل بينهما ..

وفي يوم من الأيام لم يسمعون لهم صوتًا فصعدوا أعلى السور حتى يروا ماذا حدث لهم وكانت المفاجأة !!!!

فوجدوهم جميعًا قرود !!! لقد مسخهم الله تعالى وأحل غضبه عليهم ..

كما في قوله في سورة البقرة الآية ٦٥ :-

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ"

ويُقال أن عددهم حينها كان حوالي سبعون ألفاً، تخيل يا سليم وأنت يا سيليا سبعون ألفاً يظنون أنهم سيخادعون الله فأصابهم عذابه وهو المسخ ..

وقال ابن عباس -ترجمان القرآن- أن الشباب تحولوا لقردة أما الشيوخ منهم فأصبحوا خنازير وبقوا ثلاثة أيام على ذلك الوضع ثم ماتوا جميعاً ..

ماتوا جميعاً يا سيليا فلم يتكاثروا ولم يكن لهم نسلًا، فنحن نسلنا من آدم-عليه السلام- أما هؤلاء القوم فنالوا عقابهم ثم ماتوا ..

فعلينا ألا نتحايل على الله وألا نسعى دائماً في إيجاد المبررات لِمَا حرمه علينا، وأن نعلم جيداً أنه يعلم ما نعلن وما نخفي، وألا نُفتن بفتن الحياة ومغرياتها فما هي إلا اختبار للحياة القادمة ..

كما علينا أن نأمر بالمعروف وننهي بالمنكر كما أوصانا الرسول ﷺ :-

"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"

وأن نعتزل أصحاب المعاصي والكبائر ولا نحضر مجالسهم فإن لم ينزلوا أصحاب القرية المؤمنين عن أصحاب السبب وتركوهم في معصيتهم لنالهم العذاب أيضاً ..

فتحرى جيداً البيئة التي تحيط بك، ولا تصاحب المنافقين ولا تجلس في مجالسهم وتشاركهم معاصيهم ولو حتى بالسكوت عنها.

" زكاة الفطر "

اليوم هو المتمم لشهر رمضان الكريم فاجمعت أسرتي حتى نجهز زكاة الفطر لنقوم بتوزيعها ونقتسم الأجر ..

وإذا بـ سديم ذو الست سنوات يخرج لسانه قائلاً :- لقد سبقتم في إخراج زكاة الفطر أيها المتأخرون ..

لقد وضعت قدرًا من المال في صندوق المسجد المجاور لبيتنا ..

نظرت له ثم قلت :- هذه ليست بزكاة الفطر يا سديم بل أنها تعتبر صدقة مال فلزكاة الفطر شروط محددة ..

سديم :- وما هي ؟

اعتدلت في جلستي ثم شرعت في الحديث :- لقد فرض علينا صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة وهو نفس الوقت تحديدًا الذي فرضت فيه زكاة الفطر وهي تكمل عليك أجر صوم رمضان وتزيدك حسنات إن لم تغتتم رمضان اغتنامًا كاملاً كما أنها تساعد الفقير والمسكين وتزيد الترابط بين أفراد المجتمع المسلم ..

وقد فرضت زكاة الفطر على كل مسلم قادر على إخراجها سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، رجلاً أو أنثى ..

هنا قاطعني سديم قائلاً :- ومن أين يأتي الصغير بالمال الذي سيتصدق به ؟

فأجابته :- يتصدق عنه ولي أمره فعلي الأب أو راعي البيت أن يتصدق عن نفسه وعن زوجته وأولاده وما يعوله ..

وهناك من يرى أن تتصدق الزوجة بنفسها إن كانت تملك ذلك ..

وأفضل وقت لزكاة الفطر هو من بعد مغرب آخر يوم رمضان لصباح أول أيام العيد قبل صلاة العيد ..

ولعل الحكمة من إخراجها في ذلك الوقت هو عف المحتاجين عن السؤال ومشاركتهم الجميع الفرحة والسرور بعيد الفطر المبارك ..

ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ..

وتكون زكاة الفطر حبوبًا وليست أموالاً كالرز والقمح والشعير والتمر واللبين
المجفف .. إلخ

فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه فرض زكاة الفطر على المسلمين صاعًا من تمر أو
صاعًا من شعير، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى صلاة العيد.

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال:- "كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعًا
من طعام أو صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير أو صاعًا من إقط أو صاعًا من
زبيب"

والصاع هو وحدة قياس وتعادل حاليًا حوالي ٢.٠٣٥ كيلو جرامًا وهناك من يقول
أنها تساوي ٢.٦ كيلو جرامًا.

ولكن مذهب الحنفية أجاز أن تكون أموالاً والأكثر عند جمهور أهل العلم أنها حبوبًا
والله أعلى وأعلم ..

وقد حددت دار الإفتاء المصرية مقدار زكاة الفطر لهذا العام وهو ١٥ جنيهاً كحد
أدنى للفرد الواحد.

بعدها انتهينا من تقسيم الحبوب وعزمت أن أقوم بتوزيعها بعد الفجر وقبل صلاة
العيد ثم نحتفل بعيدنا المبارك.

تمت بحمد الله

إن أحسنت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان.

جيهان سيد

لا تنسوا الدعاء لجديتي " كريمة محمد طلبية "